الفرقان
Al-forqan
العدد ٦٣١ الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٥/٩م

الشيخ ثامر العامر: لدينا إيمان راسخ بأن الدعوة الإسلامية تهذب المجتمع وتنشر الفضيلة أينما حلت

سنة الله في الرزق



الدعوة السلفية تدعو إلى صفاء الإسلام وترفض الصدامات والحروب العبثية

قناة ( ) تلوث الفضاء العربي بأنفاس الطائفيّة!

الأحـــواز.. جرح العرب النازف في إيران

عروبة الخليج حقيقة نؤمن بها بوصفنا عرباً ونرجو أن يعيها الإيرانيون تماماً



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣١ - ٥ جمادى الآخرة
١٤٣٢هـ الإثنين - ٢٠١١/٥/٩م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

يحتفل العالم الغربي اليوم بمقتل عدوهم الأول: أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، ويحق لنا أن نبين للناس بأن بن لادن قد أنتج منهجاً منحرفا في إقامة شرع الله تعالى، وتسبب بكوارث كبيرة على المسلمين مازلنا نعاني آثارها حتى اليوم.

في سيرة الرسول ﷺ وصحابته - رضوان الله عليهم - ما يكفي من القصص والعبر التي تنهى عن الدخول في حرب غير متكافئة مع أعدائهم حتى وإن كان الحق معهم، ناهيك عن هذا الغدر الذي أغضب العالم كله وجعل للولايات المتحدة المسوّغات الكافية لتفعل ما تشاء في بلدنا بحجة محاربة الإرهاب.

أما الشعب الأفغاني المسكين الذي آوى تنظيم القاعدة واستضافه، فقد كان الضحية الأولى لتلك الاعتداءات على نيويورك وواشنطن، حيث كان الغزو الأمريكي على أراضيه وقتل الآلاف من شعبه وتهجير الملايين، وإشعال حرب أهلية على أرضه لا تبقي ولا تذر، وإسقاط حكومته الإسلامية وإفقار شعبه، فهل تكون الشجاعة في تبني الاعتداءات بالاختباء وسط شعب فقير ممزق وتعرضه لذلك الأذى الكبير دون فائدة ترجى؟

ثم توالت الاتهامات الأمريكية لكل من هب ودب في العالم الإسلامي بدعم القاعدة ولاحقوا التنظيمات الإسلامية والدول وتدخلوا في كل صغيرة وكبيرة في شؤون المسلمين حتى تدخلوا في مناهجهم الدينية، وحساباتهم المالية وما زالوا، وحاولوا وقف مد التدين وانتشار الإسلام في أوروبا وبقية دول العالم، بل إن التشويه الذي أصاب صورة الإسلام في نظر كثير من شعوب العالم وتصويره بصورة الدين الهمجي المتطرف الذي يريد القضاء على البشرية ويسعى لسفك الدماء، هذا التشويه قد أضر بصورة الإسلام السمحة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ولولا فضل الله تعالى ورحمته وحفظه لدينه ثم جهود الدعاة المخلصين - الذين وضحوا للعالم حقيقة هذا الدين ورحمته وأنه ضد الإرهاب ولا يقر بذلك الأعمال - لولا ذلك لافتتن الكثيرون وأعرضوا عن السعي لفهم الإسلام والدخول فيه.

أما القضية الفلسطينية وجهاد شعب فلسطين للتخلص من ظلم الصهاينة، فقد أصابته تلك الأحداث بمقتل؛ حيث التفت الناس عن فلسطين، وما يفعله الجزارون اليهود بهذا الشعب المضطهد وتوجهوا لمتابعة أحداث سبتمبر وما تبعها، فبدلا من أن تفيد تلك الأحداث الشعب الفلسطيني، فإنها أعطت صورة مشوهة لجهاده الحقيقي ضد الاحتلال، واستغل الكيان الصهيوني المجرم تلك الأحداث وغفلة الناس ليوسع من احتلاله لمدن الضفة الغربية وقطاع غزة وينكل بشعبها، وليقضي على كثير من عناصر المقاومة الفلسطينية وليحيك الدسائس والمؤامرات ضدهم.

كما استغلت الإدارة الأمريكية تلك الأحداث لتضم أسماء الجهادية الفلسطينية إلى قائمة المنظمات الإرهابية التي تحاربها وتلاحقها، وبذلك أجهضت كثيرا من جهود الشعوب المسلمة لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني ومساعدة الفلسطينيين بسبب الملاحقة الأمريكية المستمرة.

إن المنهج الصحيح للتغيير لا يقر بتلك الجرائم التي ارتكبها تنظيم القاعدة، ولابد من بيان الحق للناس ليسلكوا الطريق الصحيح في التغيير المنشود: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

حكم النيل من أهل الدين ووصفهم بالتطرف



■ بعض الناس يحاولون النيل من شباب الصحوة بحجة أن فيهم تطرفا وتزمتا، فما تعليق سماحتكم على ذلك؟

● الواجب تشجيع الشباب على الخير وشكرهم على نشاطهم في الخير، مع توجيههم إلى الرفق والحكمة وعدم العجلة في الأمور؛ لأن الشباب وغير الشباب يكون عندهم زيادة غيرة فيقعون فيما لا ينبغي؛ فالواجب توجيه الشيخ والشاب إلى أن يتثبت في الأمور وأن يتحرى الحق في كل أعماله حتى تقع الأمور منه في موقعها، وقد رأى رجل في عهد النبيﷺ بعض المنكرات فحملته الغيرة لله على أن قال لصاحب المنكر: والله لا يغفر الله لك، فقال الله عز وجل: «من ذا الذي يتألى علي ألا أغفر لفلان؟! إني قد غفرت له وأحبطت عملك» رواه الإمام مسلم في صحيحه. وما ذلك إلا لأنه تجاوز الحد الشرعي بجزمه بأن الله لا يغفر لصاحب هذا المنكر، وذلك يوجب على المؤمن التثبت والحذر من خطر اللسان وشدة الغيرة.

والمقصود أن الشاب والشيخ وغيرهما كلهم عليهم واجب إنكار المنكر لكن بالرفق والحكمة والتقيد بنصوص الشرع، فلا يزيدون على الحد الشرعي فيكونون غلاة كالخوارج والمعتزلة ومن سلك سبيلهم، ولا ينقصون فيكونون جفاة متساهلين بأمر الله، ولكن يتحرون الوسط في كلامهم وإنكارهم وتحريهم للأسباب التي تجعل قولهم مقبولا ومؤثرا ويبتعدون عن الوسائل التي قد تنفر من قبول قولهم ولا ينتفع بهم المجتمع لقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وقول النبيﷺ في الحديث الصحيح: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وقولهﷺ: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه» رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

النذر ليس من أسباب النجاح

■ لقد نذرت يوماً من الأيام قبل الاختبار: إذا نجحت وانتقلت من الصف السادس إلى الصف الأول المتوسط أن أذبح ذبيحة، وقد نجحت في الدور الثاني، وليس في الدور الأول، فهل أذبح ذبيحة أم لا؟ هذا وقد مضى علي أربع سنوات، ولم أوف بالنذر، علماً أنني نذرت مثل هذا النذر إذا نجحت وانتقلت من الصف الثالث متوسط إلى الأول ثانوي، فهل يجوز لي أن أذبح واحدة أم اثنتين إذا نجحت إلى الصف الأول الثانوي؟

● إذا كنت أطلقت النذر ولم تنو النجاح في الدور الأول، فعليك أن توفي بنذرك، وأن تذبح الذبيحة لوجه الله، وتوزعها على الفقراء، ولا تأكل منها شيئاً أنت ولا أهل بيتك؛ لقول النبيﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

أما إن كنت نويت بالنذر النجاح في الدور الأول، ولم تنجح إلا في الدور الثاني، فليس عليك شيء؛ لقول النبيﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا نذرك إذا نجحت من المتوسط للثانوي عليك أن توفي به إذا نجحت؛ لحديث عائشة المتقدم، فإن كنت نويت بنذرك الأول أو الثاني أن تذبح الذبيحة لأهل بيتك وأقاربك وجيرانك، فأنت على ما نويت؛ لحديث عمر المذكور آنفاً.

وينبغي لك يا أخي ألا تعود إلى النذر؛ لأنه لا يرد من قدر الله شيئاً، وليس هو من أسباب النجاح، وقد نهى النبيﷺ عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل»، كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، نسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق.

من فتاوى فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

حكم من تأخر عن الأذان ففضل ألا يؤذن

■ **مؤذن قد يتأخر عن وقت الأذان فيفضل ألا يؤذن حتى لا يحدث لبساً عند المصلين في وقت الأذان؟**

● الأولى ألا يترك الأذان، لكن بدون مكبر، فيؤذن بدون مكبر؛ لئلا يشوش على الناس، ويأتي بالواجب.

إذا رفض الشريك إخراج الزكاة ماذا يفعل؟

■ **رجل يقوم على أعمال مشتركة له ولصاحب له ويقوم بإدارتها، وفي آخر الحول عندما أراد أن يخرج الزكاة رفض صاحب الملك، فماذا يفعل؟ هل يخرج زكاة أمواله هو فقط؟**

● نعم، هو مطالب بماله هو، كل مطالب بنفسه وماله، لكن إذا عرف أن هذا الشخص لا يزكي فلا يجوز له أن يتعامل معه؛ لأن هذا هو التعاون على الإثم والعدوان، وعلى كل حال، لو أُعِدّت للتجارة واشتريت بنية التجارة وهي بالتقسيط يأتي فيها كلام أهل العلم فيمن عليه دين ينقص النصاب.



الفرق بين الخوارج والبغاة؟

■ **ما الفرق بين الخوارج والبغاة؟**

● الخوارج طائفة خرجت في زمن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يكفرون مرتكب الكبيرة ويكفرون ولاة الأمر تبعاً لهذا الرأي، والخلاف في تكفيرهم معروف بين أهل العلم.

وأما البغاة فلا يكفرون بل يخرجون على الأئمة لتأويل سائغ في نظرهم، فهؤلاء ليسوا بكفار إجماعاً، لكن يجب قتالهم وكفهم حتى يفيئوا، فإذا فاؤوا وجب الكف عنهم.

من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

عذاب القبر

■ **هل عذاب القبر يختص بالروح أم بالبدن؟**

● عذاب القبر ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما في كتاب الله فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، وفي قوله تعالى في آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، وأما الأحاديث التي فيها عذاب القبر فهي كثيرة ومنها الحديث الذي يعرفه الخاص والعام من المسلمين وهو قول المصلي: «أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال»، وعذاب القبر في الأصل على الروح وربما تتصل بالبدن أحياناً ولا سيما حين سؤال الإنسان عن ربه ودينه ونبيه حين دفنه فإن روحه تعاد إلى جسده لكنها إعادة برزخية لا تتعلق بالبدن تعلقها به في الدنيا «ويسأل الميت عن ربه ونبيه ودينه، فإذا كان كافراً أو منافقاً قال هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته؛ فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق».



إحياء التراث تنظم محاضرات دعوية وشرعية باللغة الفرنسية كل أربعاء

يقيم مركز التنوير بالإسلام النسائي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي كل يوم أربعاء من كل أسبوع سلسلة محاضرات دعوية وشرعية باللغة الفرنسية، وذلك من الساعة ٤,٣٠ إلى الساعة ٧ مساء.

وتأتي هذه المحاضرات ضمن الجهود التعليمية التوعوية التي تبذلها اللجنة النسائية من خلال مركز التنوير بالإسلام النسائي الذي يتبع اللجنة النسائية فرع العاصمة؛ حيث إن هذا المركز يعمل على مخاطبة فئات من غير الناطقين بالعربية من المسلمين وغير المسلمين حرصا إلى إيصال الأمور الشرعية الأساسية عن الإسلام لهذه الفئات بلغاتهم التي يفهمونها.

الجدير بالذكر أن للمركز أنشطة كثيرة ومتميزة، وخصوصا للناطقين باللغة الإنجليزية؛ حيث تقيم اللجنة العديد من الأنشطة الخاصة لهم ومنها أنشطة دورية وأسبوعية، كذلك يقيم المركز أنشطة ومحاضرات للعديد من الجاليات الأخرى كالجالية الهندية وبلغات عدة، وكذلك الجالية الفلبينية وجاليات أخرى.

محمد الصباح: التصريحات الإيرانية لا تنم عن حسن النوايا

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح أن تصريحات رئيس هيئة الأركان الإيرانية اللواء حسن فيروز آبادي «لا تنم عن حسن النوايا».

وصرح الشيخ د. محمد، قبيل مغادرته الرياض عقب مشاركته في الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية مجلس التعاون حول الأزمة اليمنية، بأن «ما نحتاج إليه الآن هو ألا تتدخل إيران في شؤوننا الداخلية»، معتبرا التصريح الإيراني خارجاً «عما هو معقول، ويتكلم عن دول عربية ذات جذور ضاربة في التاريخ».

وبعد يوم من مهاجمة آبادي دول الخليج العربية، واصفاً أنظمتها بـ«الدكتاتورية التي يجب أن تتخلى عن الحكم «ومعتبراً أن الخليج العربي هو الخليج الفارسي وملك لإيران»، واصل رئيس هيئة الأركان الإيرانية هجومه على دول الخليج، وخصوصاً على السعودية، على خلفية أحداث البحرين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «مهر» عن فيروز آبادي قوله: «إن السعودية لن تحقق أي نجاح في البحرين، والأعمال غيرالإنسانية وغير الإسلامية التي يقوم بها النظام السعودي في البحرين ستؤدي إلى استثارة حمية المسلمين في السعودية، وبالتالي ستهدد أمن هذا البلد».

وإذ أشار إلى أن إيران والسعودية «ليستا في مواجهة، وأن المصالح السعودية لا تتعارض مع المصالح الإيرانية»، عد رئيس الأركان الإيراني أن «هذا البلد (السعودية) اضطرب ويشعر بالخطر من ثورة الشعب البحريني وتحرُّك الشعب اليمني المحاذيين لبلاده، ومن الانتفاضات الشعبية في مصر والأردن وليبيا وتونس».

وأضاف: «أميركا التي تملك قاعدة عسكرية في البحرين تشعر أيضاً بالقلق، ونظراً إلى الأزمة الاقتصادية والاعتراض الشعبي في أميركا والأوضاع العالمية، فإنه ليس بوسعها شنّ حرب جديدة؛ لذا أصدرت أوامرها إلى السعودية عميلتها بأن تقمع الثورة الشعبية في البحرين حتى تستطيع الاحتفاظ بقاعدتها العسكرية في هذا البلد».

في غضون ذلك، دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما ملك البحرين، إلى «احترام الحقوق العالمية للشعب»، وذلك بعد يومين من الحكم على أربعة متظاهرين بحرينيين بالإعدام.

وقال أوباما، في اتصال هاتفي مع العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة: إن الولايات المتحدة «تعتقد أن استقرار البحرين مرتبط باحترام الحقوق العالمية لشعب البحرين وعملية إصلاح حقيقية تلبي تطلعات كل البحرينيين».

«تراث الجهراء» تدشن المرحلة الثانية لمشروع تصحيح التلاوة للنساء عبر الهاتف

أعلن د. فرحان عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء عن تدشين المرحلة الثانية من مشروع تصحيح تلاوة القرآن الكريم للنساء عبر الهاتف، حيث إنه لمن أشرف الأعمال أن تسخر طاقات وإمكانيات الأفراد والمؤسسات لتوجيه جهودها الخيرة نحو خدمة ونشر كتاب الله الكريم بالوسائل والآليات المتاحة والنافعة لكل مسلم ومسلمة داخل بلدنا الحبيب.

وأوضح الشمري أن فرع الجمعية بدأ بإطلاق المرحلة الثانية من مشروع مدارسة القرآن الكريم للنساء عن طريق هاتف المنزل وهو يأتي امتدادا للمشاريع التي تخدم كتاب الله، مبينا بأن المشروع موجّة للمرأة التي لا تستطيع الحضور شخصيا لحلقات القرآن الكريم أو تعجز بسبب ظروف بيتها وأولادها أن تشارك في برنامج المدارسة عبر تصحيح التلاوة، حيث يشتمل المشروع بمشيئة الله على مراحل عدة، وفي الأسبوع المقبل تنطلق المرحلة الثانية من المشروع لتصحيح جزء تبارك وتلاوته وتمتد لشهر كامل ولمدة ثلاثة أيام من كل أسبوع.

وأشار الشمري إلى أن البرنامج يراعي ربات البيوت وطالبات العلم الشرعي وغيرهن في تخصيص الأوقات المناسبة لهن للمشاركة في الدورة خلال الفترة المسائية مع وجود محفظة متخصصة لذلك. واختتم الشمري تصريحه بأن نجاح المرحلة الأولى والإقبال عليها دلا على أهمية هذا المشروع والحاجة إليه من قبل كثير من النساء مما يدفعنا لتنفيذ مراحل عديدة منه بمشيئة الله.

جمعية إحياء التراث الإسلامي

د. فهد صالح الخنة

تنشر العلم النافع، وتدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتؤصل الفكر المعتدل والوسطية، وتحذر من العنف والتطرف في الأفكار والأعمال، تعمر بيوت الله، وتؤوي الأيتام والمحتاجين وتكفلهم، تبني صروح العلم كالمدارس والجامعات والمعاهد التي تقدم العلم الدنيوي والديني، وتقيم المستشفيات والمستوصفات، تحفر الآبار، وتساعد المسلمين على زراعة أراضيهم وإنتاج غذائهم، وتعينهم على تعلم الحرف والمهن التي يكسبون بها رزقهم حتى لا يكونوا عالة على أحد، وغيرها من أعمال البر والإحسان والخير والإيمان يقوم بها رجال فرغوا حياتهم للدعوة إلى الله ومد يد العون للمسلمين، وللناس عامة؛ فإن المرافق العامة التي تبنيها الجمعية تقدم الخدمة الصحية والتعليمة لكل محتاج، سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، والماء يشرب منه الجميع مسلماً كان أم غير مسلم وقس عليها جل الخدمات تلك، وتسعى الجمعية إلى أن تكون سبباً في هداية الإنسان إلى الإسلام والإيمان بالله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دون إكراه أو إرهاب، بل بالحجة والإقناع، أو أن تكون سبباً في عصمة مسلم من أن يرتد لضعف علمه أو استغلال فرق التنصير لحاجته.

إن استهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي مخطط ضد العمل الخيري الإسلامي، ومحاولة وصمها بالإرهاب تهمة باطلة، كيف وناسها أشد الناس بعداً عنه؟! ويشهد لها تاريخها ومنهجها وسمعة رجالها وعلى رأسهم أخونا الكريم طارق العيسى –حفظه الله ورعاه– هو وجميع أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومديرها العام والعاملون فيها، رجال تفضل الله عليهم واستعملهم لنشر دينه والدعوة إليه ومساعدة المسلمين بفضل الله، ثم بفضل الأيادي البيض لأهل الكويت الخيرين الذين هم بزكاتهم وصدقاتهم يتقربون بها إلى الله ويدفعون عن بلدنا البلاء فجزى الله الجميع خير الجزاء، وكل ما أتمناه ألا يكون أحد بحسن نية سببا في منع الخير العميم الذي تقدمه الجمعية المباركة للأمة عموماً ولأهل الكويت خصوصاً، وألا يكون عوناً وبدون قصد لمنظمات غربية تحارب العمل الخيري المبارك لأسباب لا تخفى على أحد.

فبارك الله في الكويت وأهلها ومحسنيها وبارك في الجمعية والقائمين عليها، وأنصح نفسي وإخواني جميعاً بتقوى الله وصدق الاخلاص له والتوكل عليه والحذر من الذنوب، وأدعوهم إلى إتقان عملهم وتطويره، فالمتربصون كثر والله خير حافظاً: {ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بَالِغُ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً}، {إن اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إن اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}.

والله المستعان.

أوضاع تحت المجهر!

ابتسامات !!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

قبل شهر توقعنا حل مجلس الأمة بعد عودة رئيس الحكومة لتولي منصبه واليوم وبعد الأسماء المطروحة للوزراء الجدد في حكومة الشيخ ناصر المحمد السابعة نؤكد أن الحل بات قاب قوسين أو أدنى منه حيث إنه حتى الموالون لها بالأمس انقلبوا عليها اليوم لأسباب شخصية كحال المجاميع الأخرى!

بل زادت حدة التهديدات باستخدام الأداة الدستورية في وجه حكومة لم يجلس وزراؤها على مقاعدهم أو يدخل بعضهم مكاتبهم بعد! الأمر الذي يظهر شعور نوابنا بالحل القريب وبالتالي لابد من تطبيق المقولة غير السياسية: «اللي يحب النبي يضرب»!

مبروك المكافأة !

بسرعة البرق وبالخفاء حتى ظهورها للعلن علم المواطنون باقتراح أحد النواب رفع مكافآتهم من (٢٣٠٠) دينار الـى(٥٧٥٠) دينارا، الذي وافقت عليه اللجنة التشريعية البرلمانية الأسبوع الماضي لتصبح من حقهم، ولكن (ولله الحمد والمنة) شرطها لمن يفوز في الانتخابات القادمة لا(ربعنا) الحاليين!

لا نقول ذلك من باب الحسد ولكن من باب الأسى على الأداء البرلماني الرتيب الذي يدعو للشعارات ودغدغة المشاعر وتوزيع الهبات وإسقاط الفواتير والقروض بالكلام أكثر من تحقيق الإنجازات ..حالهم حال أعضاء حكومتنا الغائبين والمغيبين!!

قوية !

دافعت النائبة سلوى الجسار –ويا ليتها لم تدافع– عن الكويت ضد التصريحات الإيرانية الاستفزازية حول ملكيتها للخليج العربي قائلة: «على إيران أن تراعي حسن الجوار والمواقف الإيجابية والدعم المادي والمعنوي واللوجستي الذي حظيت به من دول الخليج ولاسيما الكويت إبان حربها مع العراق»!!

هذا التصريح المقلوب يحتاج من بنت الجسار ألا (تفشلنا) مرة أخرى مع الآخرين فتضعف حججنا وتشمت بنا الاعداء بـ(تسييسها السياسة)، وكان عليها باختصار رفعا للإحراج تعيين ناطق رسمي يصرح عنها !!

■ على الطاير

القوات السورية دخلت درعا وقراها المحيطة ودكتها دكا، فقتلت من قتلت واعتقلت من اعتقلت من المتظاهرين، ثم خرجت وسط صمت دول الخطابات الإسلامية الانتقائية السياسية الحماسية! تعليقا على الأحداث الدامية نرفض الهجوم على ايران نصيرة المستضعفين وحامية لواء المسلمين، كونها مازالت غير متأكدة من صحة الأنباء المدسوسة في سورية التي تضخمها الامبريالية الصهيونية الدنيئة بدليل أن (لسان) المفوه الحزبي حسن نصر الله الذي كثيرا ما كان (يلعلع) في أحداث البحرين خرج باتجاه دوار اللؤلؤة فتاه ولم يعد !!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (١٦)

من علامات الساعة الكبرى

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٣٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ».

الشرح: الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٥٨) وبوب عليه النووي: باب الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان.

وهو في قوله تبارك وتعالى: ﴿هل يَنظرون إلا تأتيهم الملائكةُ أو يأتي ربُّك أو يأتي بعضُ آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قل انتظروا إنا منتظرون﴾ وهي آية من سورة الإنعام، الآية الثامنة والخمسين بعد المائة.

والحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه الصحابي الجليل، راوية حديث رسول الله، وحافظ سنته، وناقل هديه لمن بعده.

قال: قال رسول الله ﷺ « ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض ».



قوله: «ثلاث» يعني: ثلاث آيات وعلامات، والآيات هي الأمور الخارقة للعادة، والتي يسميها العلماء بالمعجزات، وهي المعجزات الكائنة قبل يوم القيامة، وهذه الآيات كائنة قبل يوم القيامة، وهي دالة على قرب قيام الساعة، وتسمى أمارات الساعة، أو علامات الساعة، وأشراط الساعة، وهي التي تدل على قرب قيام الساعة، قال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾ (محمد: ١٨). أي: فهل ينتظر هؤلاء المكذبون إلا قيام الساعة فجأة، فقد جاءت علاماتها الدالة على قربها ﴿فأنى لهم﴾ فأين لهم وقت التوبة والتذكر، إذا جاءت الساعة، وقامت القيامة؟!

ففيه حثٌّ على الاستعداد للقاء الله تعالى.

وقد ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث هاهنا ثلاث علامات تدل على قرب قيام الساعة، فقال: « ثلاث إذا خرجن» أي: ثلاث آيات وعلامات إذا خرجن، يعني: إذا ظهرن للناس.

قوله: «لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل» هذه الآيات الثلاث إذا خرجن، لا ينفع نفساً إيمانها، أي إذا رأتها ثم آمنت، أي: تابت إلى الله من كفرها وأسلمت، فإنه لا يفيدها ذلك، فلا ينفع الكافر إيمانه إذا رآها، أي: إذا أسلم بعد رؤية هذه الآيات، فان إسلامه لا ينفعه.

وما الحكمة في هذا؟ أو ما المانع من قبول التوبة؟

والجواب: أن الله سبحانه وتعالى جرت عادته وسنته، واقتضت حكمته، ألا يقبل من الإيمان، إلا ما كان اختياريا، أي: برغبة الإنسان واختياره وإخلاصه، أما ما كان إيمانا اضطراريا، مدفوعا إليه ومكرها، فإن الله عز وجل لا يقبله؛ ولذلك قال الله سبحانه: ﴿لا إكراه في الدّين قد تبيّن الرُّشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦). فالمكره ليس إيمانه صحيحا، ولا حاجة لنا لإكراه الناس على دين الله عز وجل؛ لأن دين الله وهو التوحيد والإسلام واضح جلي، وآياته وحججه وبراهينه أظهر من أن تنكر، وإنما يجبر المرء على ما لم يتضح فائدته وصلاحه، من الأمور الخفية أو الغامضة أو الضارة.

ولذلك لا يقبل الله عز وجل إسلام المكره على الإسلام، وهكذا إيمان الغريق إذا عاين الموت، كإيمان فرعون لما أدركه الغرق، فإنه قال لما جزم بهلاك نفسه كما حكى لنا القرآن الكريم: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل

وأنا من المسلمين﴾ (يونس: ٩٠). فقال الله تعالى له: ﴿ءآلآن وقد عصيتَ قبلُ وكنتَ من المفسدين﴾ (يونس: ٩١) أي: الآن تسلم وتنقاد لله ولرسوله، وقد عصيت الله وبارزته بالمحاربة وبالكفر والتكذيب؟! فلا ينفعك ذلك.

وهكذا المريض إذا عاين الموت، أو الحريق، وغرغرت الروح، وآمن عند ذلك، فلا يقبل الله منه هذا الإيمان؛ لأن الإيمان المطلوب من العباد هو الإقلاع عن الذنوب والمعاصي والشرك، في زمن الاختيار، أي: في زمن يختار فيه الإنسان إيمانا رغبة فيه، وإخلاصا لله عز وجل، واستجابة لأمره، وإلا فالأمر كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ٨٤ - ٨٥).

أي: لما رأوا عذاب الله وشاهدوه، وأحاط بهم، آمنوا وأقروا، وتبرؤوا من الأصنام والأوثان. قال تعالى: ﴿فلم يك ينفعهم إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ أي: في تلك الحال، وهذه ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ أي عادته؛ فلا يقبل إيمانهم، ولا ينجيهم من عذابه ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ خسروا دينهم ودنياهم وأخراهم.

وقال ﷺ: « إن الله ليقبل توبة العبد، ما لم يغرغر» رواه أحمد والترمذي وابن ماجة، أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه.

وقوله تعالى: ﴿أو كسبت في إيمانها خيرا﴾ أي: ولا يقبل من المؤمن المقصّر المذنب، صاحب المعاصي، إذا رأى هذه الآيات، لا يقبل منه أن يتوب عن معاصيه ولو كانت غير مكفّرة، ولا يقبل منه كذلك أن يزداد في إيمانه، بعمل الطاعات والقربات؛ لأنه عاين الساعة وشاهدها، وإنما يقبل منه ما كان له من عمل صالح سابقا، وإيمان قبل ظهور هذه الآيات، وقبل خروج هذه العلامات للقيامة، فينفعه الخير الذي كان عنده قبل، أما إذا أراد مثلا أن يزداد عملا، فكان سابقا يصلي الفريضة فقط ولا يزيد، فإنه إذا تطوع بعد هذه الآيات لا يقبل منه، ولو أراد أن يصلي من الضحى، أو يصلي من الليل بعدها، ولم يكن يعمله قبل ظهور هذه الآيات، فإنه لا يقبل؛ لأنه إنما فعله مضطرا، والله سبحانه وتعالى إنما يحب منا الإيمان والطاعة في زمن الاختيار؛ ولهذا كان التعبد لله سبحانه وتعالى والدعاء في زمن الرخاء والراحة، يحبه الله عز وجل من العبد؛ لأنه دليل الرغبة فيما عند الله، والرهبة مما عنده، وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث الترمذي: « من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر من الدعاء في الرخاء ».

أما أول هذه الأمور التي إذا حصلت وخرجت، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فهو: « طلوع الشمس من مغربها» وفي الرواية الأخرى لمسلم: « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا ».

وطلوع الشمس من مغربها قال أهل العلم: هو أول الآيات الكونية الكبرى، وعلامات الساعة منها صغرى ومنها كبرى، ومنها أرضي ومنها سماوي، فالأرضي هو ما يفعله الناس، أو ما يقع من الناس، أو ما يحدث على الأرض، مثل: كثرة الجهل وقلة العلم، وذهاب العلماء، وكثرة الزنى وانتشاره، وشرب الخمر مع تسميتها بغير اسمها، ومثل عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، وإخلاف الوعد، فهذا وما أشبهه مما يقع، هو من علامات الساعة الأرضية.

وهناك علامات سماوية: أي تقع في السماء، وأعظم الآيات الكونية: طلوع الشمس من مغربها، وسيأتي الكلام عليها في الحديث التالي.

أما الدجال: فالمقصود به رجل يخرج في آخر الزمان، عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء، عند ذلك يخرج الدجال، وهو الدجال الأكبر، وإلا فالدجالون كثر في كل زمان ومكان، ولكن هذا رأسهم وكبيرهم، ومن كفره وطغيانه أنه يدعي الإلهية ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة، وتكون معه فتنة عظيمة؛ إذ إنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تخرج كنوزها، فتتبعه كنوزها كأنها يعاسيب النحل، أي: كأنها جماعات النحل، ومعه جنة ونار، جنة فيها ماء يجري، ومعه نار تلظى، فناره جنة في الحقيقة، وجنته نار، ويدعو الناس إلى الإيمان به بأنه هو الإله، فمن آمن به قذف به إلى جنته، التي هي في الحقيقة نار، ومن كفر به قذف به إلى ناره، التي هي جنة في الحقيقة.

وأما دابة الأرض: فهي دابة تخرج في آخر الزمان، جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: ٨٢).

أي: إذا جاء الوقت الذي حتمه الله، أخرج لهم دابة من الأرض وليست من السماء، تخاطب وتكلم الناس، كلاما خارقا للعادة، فتكون عليهم حجة وبرهانا.

وهذه الدابة تخرج إلى الناس وتميزهم وتسمهم بعلامات، يعرف بها المؤمن من الكافر، كما ورد في حديث أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم – أي على أنوفهم – ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: من أحد المخطّمين» رواه أحمد (٢٦٨/٥) وصححه الألباني – الصحيحة (٣٢٢).

وهذه الدابة لها بعض التفاصيل المذكورة في كتب التفسير لا تصح، وقد أعرضنا عنها، وإنما ورد ذكرها في القرآن في هذه الآية من سورة النمل، وجاء ذكرها أيضا في هذا الحديث.

وفي الحديث هنا: أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من المؤمن عملا ما يزيد في إيمانه عند خروجها، كما لا ينفع الكافر إسلامه أو إيمانه أو رجوعه وتوبته؛ لأن تصديقه صار اضطراريا وليس اختياريا، أما ما كان قبل ذلك من عمل، فإنه يكتب لأهل الإسلام وأهل الإيمان.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.



الحكمة ضالة المؤمن (٢١)

الأرواح جنود مجندة

د. وليد خالد الربيع

يجد الإنسان نفسه - أحياناً - متوافقا مع بعض الناس، منسجما معهم، مرتاحا لهم، أفكارهم متشابهة، وأسلوبهم متماثل. في حين أنه يجد نفسه مع آخرين منقبضا عنهم، مجانبا لهم، مبغضا للاجتماع معهم، حتى إنه ليؤثر الانفراد على الاختلاط بهم، ويفضل الوحدة على صحبتهم، من غير سبب يذكر، ولا عيب يظهر، وإذا سئل عن سبب اعتزاله لأولئك الرهط، ومفارقته لذلك المجلس أجاب معللا ذلك بقوله: «الأرواح جنود مجندة؛ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

وأصل هذه المقولة حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه معلقا مجزوما به عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

وأخرجه مسلم مسندا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، وفي لفظ آخر: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

قال ابن حجر -رحمه الله- في شرح الحديث: «قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخيّر من الناس يحنّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت.

ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي فتتشاءم، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد

المتقدم.

وقال غيره: المراد أن الأرواح أول ما خلقت خلقت على قسمين، ومعنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا ائتلفت أو اختلفت على حسب ما خلقت عليه الأرواح في الدنيا إلى غير ذلك بالتعارف.

قلت -القائل ابن حجر-: ولا يعكر عليه أن بعض المتنافرين ربما ائتلفا؛ لأنه محمول على مبدأ التلاقي، فإنه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب، وأما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضي الألفة بعد النفرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء.

وقوله: «جنود مجندة» أي أجناس مجنسة أو جموع مجمعة، قال ابن الجوزي: «ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول في عكسه».

وقال القرطبي: «الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها، فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمع فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة؛ ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر من مخالفها، ثم إنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتآلف وبعضها يتنافر ، وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها .»اهـ كلام ابن حجر .

وقال النووي في شرحه لقوله ﷺ: «الأرواح جنود مجندة»: قال العلماء: معناه جموع مجتمعة، أو أنواع مختلفة، وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه، وقيل: إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها، وتناسبها في شيمها، وقيل: لأنها خلقت مجتمعة، ثم فرقت في أجسادها؛ فمن وافق بشيمه ألفه، ومن باعده نافره وخالفه.

وقال الخطابي وغيره : تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة، أو الشقاوة في المبتدأ،

تعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت

وكانت الأرواح قسمين متقابلين، فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه، فيميل الأخيار إلى الأخيار، والأشرار إلى الأشرار، والله أعلم «اهـ.

ويعلل أبو حاتم البستي في (روضة العقلاء) سبب ائتلاف الناس وافتراقهم بعد القضاء السابق بأنه تعارف الروحين، وتناكر الروحين، فـإذا تعـارف الـروحـان وجـدت الألـفـة بين نفسيهما، وإذا تناكر الروحان وجدت الفرقة بين جسميهما .

ونقل عن مجاهد قال: رأى ابن عباس رضي الله عنها رجلا فقال: «إن هذا ليحبني» قالوا : وما علمك؟ قال: «إني لأحبه، والأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

وذكر عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾، قال: «للرحمة والطاعة، فأما أهل طاعة الله فقلوبهم وأهواؤهم مجتمعة، وإن تفرقت ديارهم، وأهل معصية الله قلوبهم مختلفة ، وإن اجتمعت ديارهم».

ويبين أبو حاتم خطورة هذا التماثل والتقارب

إن المرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع، وما رأيت شيئا أدل على شيء، مثل الصاحب على الصاحب

بين المتشابهين من الناس وأثر ذلك على دين الشخص وسلوكه فيقول: «إن من أعظم الدلائل على معرفة ما فيه المرء من تقلبه وسكونه، هو الاعتبار بمن يحادثه ويوده؛ لأن المرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع، وما رأيت شيئا أدل على شيء، ولا الدخان على النار، مثل الصاحب على الصاحب، ونقل عن هبيرة أنه قال: اعتبر الناس بأخدانهم، أي: قس الناس بأصدقائهم، وذكر عن الإمام مالك أنه قال: «الناس أشكال كأجناس الطير؛ الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، وكل إنسان مع شكله».

قال أبو حاتم: «العاقل يجتنب مماشاة المريب في نفسه، ويفارق صحبة المتهم في دينه؛ لأن من صحب قوما عرف بهم، ومن عاشر امرأ نسب إليه، والرجل لا يصاحب إلا مثله أو شكله، فإذا لم يجد المرء بدا من صحبة الناس تحرّى من زانه إذا صحبه، ولم يشنه إذا عرف به».

ويقرر أبو حاتم أن ما قد يجده المرء في نفسه من اتفاق أو افتراق قد يؤكده الواقع بعد حين حينَ تتجلي الأمور وتتكشف الحقائق فيقول: «إن من الناس من إذا رآه المرء يعجب به، وإذا ازداد به علما ازداد به عجبا، ومنهم من يبغضه حين يراه، ثم لا يزداد به علما إلا ازداد له مقتا ، فاتفاقهما باتفاق الروحين قديما، وافتراقهما يكون بافتراقهما».

وأخيرا، مع تسليمنا بدلالة هذا الحديث إلا أن الشرع يؤكد على ضرورة مصاحبة الأخيار، ولزوم اجتناب الفجار، فكون المرء يميل إلى الأشرار ويبغض الأخيار ليس مبررا لما يتبع ذلك من مخالفات شرعية؛ لأنه مأمور بالصبر على صحبة الأخيار كما قال عز وجل: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾.

وقفات فقهية (٢١)

التعريف بحكم الاحتفال بإقامة الموالد وغيرها



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف: ٢٠٣)، وهنا وقفات لابد من النظر فيها:

أولا: كل عبادة يجب تأديتها على الوجه الذي شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ، وبغير ذلك تكون العبادة باطلة. فهل إقامة المولد عبادة يتقرب بها إلى الله؟! ومن يستطيع أن يقول لنا: إن الواجب في الموالد كذا أو السنة فيه كذا؟! وكيف لم يُذكر الاحتفال بالمولد لا في القرآن ولا في السنة ولا في سلوك الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعين الأوائل؟! وكما نتبعه ﷺ في العمل يجب أن نتبعه في ترك ما ترك ولاسيما في العبادات، وليسعنا ما وسع رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، يقول الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ (الأحزاب: ٢١)، وإقامة الموالد مخالفة لقوله ﷺ في الصحيحين: «الخديعة في النار ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» (اللفظ للبخاري ورواه مسلم ١٧١٨)، فالمحتفل بالمولد يتقرب إلى الله سبحانه بغير ما شرعه الله، وذلك هو الضلال المبين.

ثانيا: مولده ﷺ كان قبل بعثته فعلم به الرسول ﷺ وصحابته ولم يحتفلوا به، فلم يكن أمرا مستحدثا فنجتهد فيه، والله تعالى يقول: ﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ (الأعراف: ١٥٧). فلقد أكمل الله الدين ورضيه لعباده وأتم نعمته بقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة: ٣)، وروى الإمام أحمد (١٦٤/٤) وغيره عن عرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت لها الأعين ووجلت منها القلوب، قلنا، أو قالوا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا؛ فإنه من يعش منكم ير بعدي اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وإن كل بدعة ضلالة».

ثالثا: لم يحتفل أحد بمولده ﷺ إلا بعد مضي قرون عديدة من البعثة.

ومع ذلك فبعض المحتفلين بالمولد يرمون من ترك الاحتفال بالمولد بعدم محبة رسول الله ﷺ وهذا تكفير لمن لم يحتفل بالمولد اتباعا واقتداء بالرسول ﷺ وأصحابه حيث لم يحتفلوا بالمولد، فمن المحب للرسول ﷺ: المتبع أم المبتدع؟ ولقد انتهج فرعون تلك السياسة واتهم موسى عليه السلام، يقول الله تعالى: ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ (غافر: ٢٦)، فالأولى للجميع العودة لقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

رابعا: لقد اختلف في تاريخ مولده ﷺ فمثلا قال القرطبي وغيره في تفسيره (١٩٤/٢٠): وقد قيل إنه عليه السلام حملت به أمه آمنة في يوم عاشوراء من المحرم، وولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وقيل: إنه ولد يوم عاشوراء من شهر المحرم، حكاه ابن شاهين أبوحفص، في فضائل يوم عاشوراء له. انتهى. أما ما ليس فيه اختلاف فهو يوم وفاته ﷺ يوم



يزعم بعضهم أن مراده طلب الشفاعة؛ وقالوا: لو صح ذلك فالمحذور أن طلب الشفاعة من الأموات شرك

الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول؛ فإن كان الأمر كذلك، فعلينا أن نحزن، ونحدّ في ذلك اليوم، لو كان الحداد عليه أمرا مشروعا، ولا نحتفل.

خامسا: وفي هذه الموالد يدعي بعضهم حضور النبي ﷺ وهذا افتراء لا دليل عليه، وغالبا ما يترنمون ويتجاوزون الحد بالغلو بالمدائح النبوية ومنها بردة البوصيري التي يقول فيها:

١- يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حدوث الحادث العمم

ولا شك أنه ﷺ من أكرم الخلق، ولكن قوله «مالي من ألوذ به سواك» ذلك حق لله وحده لا شريك له، فلا ملاذ للعباد إلا الله، قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾ (النحل: ٥٣) فلا أحد سواه يكون كذلك، لا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، فضلا عمن سواهما، والنبيﷺ يقول في دعائه الله: «لا ملجأ منك إلا إليك».

٢- وقوله:

إن لم تكن آخذا يوم المعاد يدي
صفحا وإلا فقل يا زلة القدم

ويزعم بعضهم أن مراده طلب الشفاعة؛ وقالوا: لو صح ذلك فالمحذور أن طلب الشفاعة من الأموات شرك بدليل قوله تعالى: ﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (يونس: ١٨) فالشفاعة لا تطلب من الرسولﷺ، وإنما تطلب من الله، يقول جل وعلا: ﴿أم اتخذوا من دون الله شفعاء﴾ (الزمر: ٤٣) ويقول: ﴿قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون﴾ (الزمر: ٤٤).

٣- وقوله:

فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا تكذيب للقرآن، قال الله: ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾، وقال تعالى: ﴿وإن لنا للآخرة والأولى﴾ (الليل: ١٣). فالدنيا والآخرة لله ومن خلقه، وليست من وجود الرسول ﷺ أو غيره. ولا يعلم ما في اللوح المحفوظ إلا الله وحده، فهذه الأوصاف يختص بها الله عز وجل فكيف يكون الملاذ لغير الله، وكيف تكون الدنيا والآخرة من جود النبي ﷺ وكيف يكون علم اللوح والقلم من علم النبي ﷺ؟! وماذا أبقى هذا الشاعر لله تعالى؟! وهذا مما يُغضب الله ورسوله ولا شك بأنه من الشرك الأكبر وقد انتقده كثير من علماء المسلمين، ولو وجه الشاعر شعره أو ردد المعجبون به نداءهم للخالق وقالوا:

يا خالق الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حدوث الحادث العمم

وهكذا، لكان ذلك من قمم شعر توحيد الله تعالى، علما أنه قد نهانا رسول الله ﷺ عن إطرائه؛ ففي البخاري وغيره قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم؛ فإنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله»، ولعل فيه تنبيها لعدم الاحتفال بمولدهﷺ كما أطرت واحتفلت النصارى بمولد عيسى ابن مريم عليهما السلام.

سادسا: يقول الله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، ففي تفسير الشيخ السعدي رحمه الله: أي أعلينا قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، فلا يذكر الله إلا ذكر معه رسوله ﷺ، كما في الدخول في الإسلام، وفي الأذان، والإقامة، والخطب، وغير ذلك من الأمور التي أعلى بها ذكر رسوله محمد ﷺ، وله في قلوب أمته من المحبة والإجلال والتعظيم ما ليس لأحد غيره،

النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشيء



بعد الله تعالى، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جزى نبيا عن أمته، انتهى. فالمسلمون يحتفلون بذكر رسول الله ﷺ مرات عدة في اليوم والليلة في الأذان والإقامة على رؤوس الأشهاد اتباعا وليس ابتداعا، ولمسلم وغيره عن النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو؛ فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». فالجزاء من جنس العمل فلما دعوا للنبي ﷺ استحقوا أن يدعو لهم، وكذا الأحاديث المشهورة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «من ذكرت عنده فليصل علي»، وقال: «من ذكرني فليصل علي» وقال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: رغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين» وقال: «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة». وفي السنن: قال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال: «إذن يكفيك الله ما أهمك من دنياك وآخرتك» وفي رواية: «ويغفر لك ذنبك» وهذا كثير في الصحاح والسنن، ولم يأمرنا ﷺ بالاحتفال بمولده؛ فمن كان له أطوع وأتبع كان أولى الناس به في الدنيا والآخرة و: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ (الأحزاب: ٦). اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

سابعا: تكرار الاحتفال بالمولد يجعله عيدا، وأصل العيد العود؛ لأنه مشتق من: عاد يعود عودا وهو الرجوع، وسمي عيدا لكثرة عوائده، وقيل: لأنهم يعودون إليه مرة بعد أخرى، قاله العيني، ولم يشرع لنا في الإسلام سوى عيدين وهما عبادة لله، فعن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: «لقد أبدلكم الله خيرا منهما: عيد الفطر وعيد الأضحى» رواه أبوداود والنسائي، ولم يذكر سواهما ولا الاحتفال بمولده ﷺ، فالأعياد في الإسلام هما يومان يفرح فيهما المسلمون بإتمام عبادتين عظيمتين: الصيام ويأتي بعده عيد الفطر، والحج ويأتي بعده عيد الأضحى، وللعيدين آداب وصلوات وأذكار بينها الشرع، فعلى المسلم تقوى الله في ذلك.

ثامنا: الاحتفال بالموالد من سنن أهل الكتاب، فهم يسمون سنيهم بالميلادية، أي مولد المسيح عليه السلام، بينما اتفق الصحابة رضوان الله عليهم على تسمية أعوامنا بالهجرية ارتباطا بأفضل الأعمال وهو الهجرة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، أو هجر المعاصي، وقد جاء في البخاري: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» فلنهجر البدع إلى السنن.

تاسعا: وكذا حكم الاحتفال بليلة الإسراء، ففي كتاب «حراسة التوحيد» لفضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله، قوله: لم يأت في الأحاديث الصحيحية تعيينها لا في رجب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عنه ﷺ، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشيء، ولو كان مشروعا لنبيه ﷺ، لعرف واشتهر ولنقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا. اهـ. وفي البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» وهذا إخبار وتحذير.

سنة الله في الرزق

بقلم: د. أميــر الحداد

- نعم جعل الله تعالى للرزق قوانين، لا تتغير ولا تتبدل، من اتبعها نال الرزق من الله تعالى، وذلك أن الله خلق الخلق وتكفل بالأرزاق كما في قوله: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود: ٦).

- وهل هذه القوانين واضحة بحيث يعرفها عامة الناس؟

- نعم.. إذا هم تدبروا كتاب الله، وأول هذه القوانين أن الرزق يحتاج إلى سعي وطلب، من أراد الرزق فعليه أن يسعى في طلبه، كما في قوله عز وجل: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (تبارك: ١٥)، وكذلك: ﴿فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة:١٠)، وكذلك: ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق﴾ (العنكبوت: ١٧).

فمطلوب من المسلم أن يسعى في طلب الرزق، ويعلم أن الرزق من عند الله؛ فيتوكل على الله في طلب الرزق كما أرشد الرسول ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» (السلسلة الصحيحة).

سألني بطريقته المنطقية:

- وهل العملية مضمونة؟ أعني إذا فعل كذا حصل كذا؟

- نعم، وإذا تخلف الرزق فإن السبب تخلف شيء من أسبابه، وبالطبع هناك آداب تلازم العبد في طلب رزقه، مثلا يعلم يقينا أن الرزق بيد الله ينزله بحكمة على من يشاء.. أحياناً: ﴿إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ (آل عمران:٣٧)، و﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم﴾ (العنكبوت: ٦٢)، فهو سبحانه الذي يوسع على من يشاء في الرزق، ويقدر على من يشاء، لا عشوائية في ذلك - تعالى الله عن ذلك - ولكن بناء على أنه: ﴿بكل شيء عليم﴾، ويعلم العبد يقينا أن رزقه سيصل إليه فلا يستبطئ الرزق، ولا يطلبه بالحرام كما نبه النبي ﷺ: «لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له؛ فأجملوا في الطلب: أخذ الحلال وترك الحرام» (السلسلة الصحيحة)، ولا يزدري نعمة الله عليه مهما قلّت: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» (مسلم).

- وإذا بذل الإنسان الأسباب، وأصابه الفقر؟

- يعلم أنه اختبار من الله؛ تكفيرا للذنوب، أو رفعا للدرجات، فإن الله يعطي الدنيا للمؤمن والفاجر والكافر، بل ربما كان حظ الكافر أكثر من حظ المؤمن، فلا يعترض المؤمن على منع الله: ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانِن كلا...﴾ (الفجر: ١٦)، بل يصبر المؤمن إذا ابتلي بالفقر، وينظر في نفسه إن كان تخلف عن بذل بعض أسباب طلب الرزق ويدعو الله صادقا.

- وهل للإنسان أن يسأل الله الدنيا؟

- وما العيب في ذلك؟! من كمال الدعاء: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ فلا عيب في طلب الرزق في الدنيا، بل قرنه الله بالجهاد في سبيله، كما في سورة المزمل: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ (المزمل: ٢٠).

فليس عيبا طلب الرزق، والمال فضل من الله يؤتيه من يشاء، والمال الصالح عون للعبد على طاعة الله، وإنما العيب أن يطلب المرء الرزق من حرام، أو أن يفتن بالرزق عن طاعة الله.



في الملتقى الثقافي الثاني بلجنة الدعوة والإرشاد بقرطبة

دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب كانت وجودية قائمة على العلم الموروث

علاء الدين مصطفى

أكد الشيخ فيصل قزار الجاسم أن الحديث عن سيرة الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- تحتاج إلى محاضرات كثيرة حتى نستطيع أن نذكرا جانبا من دعوته المباركة. وقال في محاضرة له في الملتقى الثقافي الثاني بعنوان: «دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب» التي نظمتها لجنة الدعوة والإرشاد بقرطبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

إن الإمام ولد في عام ١١١٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية. وتعلم على أبيه في بلدة العيينة وهذه البلدة هي مسقط رأسه -رحمة الله عليه-، وهي قرية معلومة في اليمامة في نجد شمال غرب مدينة الرياض بينها وبين الرياض مسيرة سبعين كيلومترا تقريبا، أو ما يقارب ذلك من جهة الغرب. ولد فيها ونشأ نشأة صالحة. وقرأ القرآن مبكرا.

واجتهد في الدراسة، وتفقه على أبيه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان – وكان فقيها كبيرا وعالما قديرا، وكان قاضيا في بلدة العيينة – ثم بعد بلوغ الحلم حج وقصد بيت الله الحرام وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف. وسرد قزار مسيرة الإمام في طلب العلم، مشيرا إلى أنه توجه إلى المدينة، فاجتمع بعلمائها.

رحل لطلب العلم إلى العراق فقصد البصرة واجتمع بعلمائها، وأخذ عنهم ما شاء الله من العلم، وأظهر الدعوة هناك إلى توحيد الله ودعا الناس إلى السنة، وأظهر للناس أن الواجب على جميع المسلمين أن يأخذوا دينهم عن كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وبين الشخ قزار أن الشيخ ارتحل إلى العيينة رحمة الله عليه؛ حيث غضب منه السفلة بسبب أنه كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، وكان يحث الأمراء على تعزير المجرمين الذين يعتدون على الناس بالسلب والنهب والإيذاء، ومن جملتهم هؤلاء السفلة الذين يقال لهم: العبيد هناك، ولما عرفوا من الشيخ أنه ضدهم وأنه لا يرضى بأفعالهم، وأنه يحرض الأمراء على عقوباتهم، والحد من شرهم غضبوا وهموا أن يفتكوا به، فصانه الله وحماه، ثم انتقل إلى بلدة العيينة وأميرها إذ ذاك عثمان بن محمد بن معمر، فنزل عليه ورحب به الأمير، وقال: قم بالدعوة إلى الله ونحن معك وناصروك وأظهر له الخير، والمحبة والموافقة على ما هو عليه، فاشتغل الشيخ بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله عز وجل، وتوجيه الناس إلى الخير، والمحبة في الله، رجالهم ونسائهم، واشتهر أمره في العيينة وعظم صيته وجاء إليها الناس من القرى المجاورة.

وفي يوم من الأيام قال الشيخ للأمير عثمان: دعنا نهدم قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه فإنها أسست على غير هدى، وإن الله جل وعلا لا يرضى بهذا العمل، والرسول ﷺ نهى عن البناء على القبور، واتخاذ المساجد عليها، وهذه القبة فتنت الناس وغيرت العقائد، وحصل بها الشرك فيجب هدمها، فقال الأمير عثمان: لا مانع من ذلك، فقال الشيخ: إني أخشى أن يثور لها أهل الجبيلة، والجبيلة قرية هناك قريبة من القبر، فخرج عثمان ومعه جيش يبلغون ٦٠٠ مقاتل لهدم القبة، ومعهم الشيخ -رحمة الله عليه- فلما قربوا من القبة خرج أهل الجبيلة لما سمعوا بذلك لينصروها ويحموها.

فلما رأوا الأمير عثمان ومن معه كفوا ورجعوا عن ذلك، فباشر الشيخ هدمها لإزالتها، فأزالها الله عز وجل على يديه.

وقال قزار: إن الإمام بدأ بالجهاد وكاتب الناس إلى الدخول في هذا الميدان وإزالة الشرك الذي في بلادهم، وبدأ بأهل نجد، فكاتب أمراءها وعلماءها، وكاتب علماء الرياض وأميرها دهام بن دواس، وكاتب علماء الخرج وأمراءها، وعلماء بلاد الجنوب والقصيم وحائل والوشم، وسدير وغير ذلك، حتى التزم الناس بالطاعة، ودخلوا في دين الله، وهدموا ما عندهم من القباب، وأزالوا ما لديهم من المساجد المبنية على القبور، وحكموا الشريعة، ودانوا بها، وتركوا ما كانوا عليه من تحكيم سوالف الآباء والأجداد وقوانينهم، ورجعوا إلى الحق.

وعمرت المساجد بالصلوات، وحلقات العلم،





وأديت الزكوات، وصام الناس رمضان، كما شرع الله عز وجل، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وساد الأمن في الأمصار، والقرى، والطرق، والبوادي، ووقف أهل البادية عند حدهم، ودخلوا في دين الله وقبلوا الحق، ونشر الشيخ فيهم الدعوة.

وفي المحاضرة الثانية تحدث الشيخ الدكتور عبالعزيز السعيد من المملكة العربية السعودية عن مميزات دعوة الإمام وخصائصها ومنهجه في التلقي موضحا أن الإمام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب -رحمة الله عليه- إنما قام لإظهار دين الله، وإرشاد الناس إلى توحيد الله، وإنكار ما أدخل الناس فيه من البدع والخرافات، وقام أيضا لإلزام الناس بالحق، وزجرهم عن الباطل، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

وأشار إلى أن الناس قد عرفوا هذا الإمام ولا سيما علماؤهم ورؤساؤهم وكبراؤهم وأعيانهم في الجزيرة العربية وفي خارجها، ولقد كتب الناس عنه كتابات كثيرة ما بين موجز وما بين مطول، ولقد أفرده كثير من الناس بكتابات حتى المستشرقون كتبوا عنه كتابات كثيرة، وكتب عنه آخرون في أثناء كتاباتهم عن المصلحين وفي أثناء كتاباتهم في التاريخ، فوصفه المنصفون منهم بأنه مصلح عظيم، وبأنه مجدد للإسلام، وبأنه على هدى ونور من ربه، وتعدادهم يشق كثيرا، ومن جملتهم المؤلف الكبير أبو بكر الشيخ حسين بن غنام الأحسائي. فقد كتب عن هذا الشيخ، فأجاد وأفاد وذكر دعوته، وذكر سيرته وغزواته، وأطنب في ذلك وكتب كثيرا من رسائله واستنباطاته من كتاب الله عز وجل، ومنهم الشيخ الإمام عثمان بن بشر في كتابه: عنوان المجد، فقد كتب عن هذا الشيخ، وعن دعوته، وعن سيرته، وعن تاريخ حياته، وعن غزواته وجهاده.

وبين أن دعوته كانت هي دعوة السلف الصالح يؤمن بالله وبأسمائه، وصفاته، ويؤمن بملائكته، ورسله وكتبه، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وهو على طريقة أئمة الإسلام في توحيد الله، وإخلاص العبادة له جل وعلا، وفي الإيمان بأسماء الله وصفاته على الوجه اللائق بالله سبحانه، لا يعطل صفات الله، ولا يشبه الله بخلقه، وفي الإيمان بالبعث، والنشور، والجزاء. والحساب، والجنة والنار، وغير ذلك. وكذلك جد في إنكار البدع والخرافات حتى أزالها الله سبحانه بسبب دعوته. وقال: إن من مميزات دعوة الامام رحمه الله:

اولا: إنكار الشرك والدعوة إلى التوحيد الخالص.

الدكتور السعيد: الإمام عمل على إنكار البدع والخرافات حتى أزالها الله سبحانه بسبب دعوته

ثانيا: إنكار البدع والخرافات كالبناء على القبور واتخاذها مساجد ونحو ذلك كالموالد والطرق التي أحدثتها طوائف المتصوفة.

ثالثا: أنه كان يأمر الناس بالمعروف، ويلزمهم به بالقوة: فمن أبى المعروف الذي أوجبه الله عليه، ألزم به وعزر عليه إذا تركه، وينهى الناس عن المنكرات، ويزجرهم عنها، ويقيم حدودها، ويلزم الناس الحق، ويزجرهم عن الباطل، وبذلك ظهر الحق، وانتشر، وكبت الباطل، وانقمع، وسار الناس في سيرة حسنة، ومنهج قويم في أسواقهم، وفي مساجدهم، وفي سائر أحوالهم لا تعرف البدع بينهم ولا يوجد في بلادهم الشرك، ولا تظهر المنكرات بينهم، بل من شاهد بلادهم وشاهد أحوالهم وما هم عليه ذكر حال السلف الصالح وما كانوا عليه زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وزمن أصحابه، وزمن أتباعه بإحسان في القرون المفضلة رحمة الله عليهم.

فالقوم ساروا سيرتهم، ونهجوا منهجهم، وصبروا على ذلك، وجدوا فيه، وجاهدوا عليه، فلما حصل بعض التغيير في آخر الزمان بعد وفاة الشيخ محمد بمدة طويلة ووفاة كثير من أبنائه رحمة الله عليهم وكثير من أنصاره جاء الابتلاء وجاء الامتحان بالدولة التركية، والدولة المصرية، مصداق قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

ولم تزل دعوتهم بحمد الله قائمة منتشرة إلى يومنا هذا.

رئيس مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة الشيخ ثامر العامر لـ«الفرقان»:

لدينا إيمان راسخ بأن الدعوة الإسلامية تهذب المجتمع وتنشر الفضيلة أينما حلت

أشاد الشيخ ثامر العامر رئيس مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة بالحكومة الكويتية التي تقدم الدعم الكامل للعمل الخيري الكويتي الخالي من أية شائبة في جميع المجالات، وذلك لإيمانها بأهمية هذا العمل المشرف للكويت.

وقال في حوار مع «الفرقان»: إن العمل الخيري في الكويت عمل أصيل منذ القدم، فهو منتشر في جميع دول العالم، والكويت سباقة في هذا المجال، فعطاؤها لم يقتصر على مستوى الكويت فقط، بل شمل المستويين العربي والعالمي.

وبين أن جمعية إحياء التراث الإسلامي، تهتم بالمجتمع الكويتي فتقوم بتنظيم المؤتمرات الدعوية والدروس العلمية وتهتم بالأسرة التي لها دور كبير في بناء المجتمع، هذا فضلاً عن أنها تعمل خارج الكويت في الدول الفقيرة.

ويرى العامر أن «إحياء التراث» تقوم بأسمى عمل على وجه الأرض، موضحا أنها بنت المدارس وشيدت المستشفيات واهتمت بالمراكز العلمية وبنت الجامعات والمعاهد وكفلت الأيتام وعالجت المرضى.

وقال: لدينا إيمان راسخ بأن الدعوة الإسلامية تهذب المجتمع وتنشر الفضيلة أينما حلت، مشيراً إلى أن «إحياء التراث» تهتم اهتماما خاصا بالدعوة الإسلامية وبفضل الله ننظم دورة الإمام الألباني وإقامة الدروس في دواوين المنطقة لتعم الفائدة، وإقامة درس شهري في ديوانية الفرع.

حاوره : علاء الدين مصطفى

■ **في البداية نود أن تحدثنا عن أهمية العمل الخيري الكويتي داخل وخارج الكويت؟**

● العمل الخيري في الكويت عمل أصيل منذ القدم فهو منتشر في جميع دول العالم، والكويت سباقة في هذا المجال، فعطاؤها لم يقتصر على مستوى الكويت فقط، بل شمل المستويين العربي والعالمي في مجال الدعوة إلى الله والعمل الخيري، ولاسيما العمل الذي تقوم به «إحياء التراث الإسلامي» في مجالات عدة، فنجدها تهتم بالمجتمع الكويتي؛ فتقوم بتنظيم المؤتمرات الدعوية والدروس العلمية وتهتم بالأسرة التي لها دور كبير في بناء المجتمع، هذا فضلاً عن أنها تعمل خارج الكويت في الدول الفقيرة؛ فبنت المدارس وشيدت المستشفيات واهتمت بالمراكز العلمية، وبنت الجامعات والمعاهد، وكفلت الأيتام، وعالجت المرضى، فأنا أرى أنها تقوم بأسمى عمل على وجه الأرض، ولم تكتف بذلك فقط، فلها دور الآن في الإغاثة في ليبيا وفي غزة وفي كل مكان يحدث به كوارث طبيعية أو حروب.

وأحب أن أشيد هنا بالحكومة الكويتية التي تقدم الدعم للعمل الخيري الكويتي الخالي من أي شائبة في جميع المجالات، وذلك لإيمانها بأهمية هذا العمل المشرف للكويت، وهناك رواد للعمل الخيري الكويتي مشهود لهم على المستوى الإنساني بالعطاء السخي والدعوة إلى الخير.

■ **لجنة الجيل الاسلامي تعد من اللجان المهتمة بالشباب، هل يمكن أن توجز لنا أهم الأنشطة التي قامت بها اللجنة؟**

● اللجنة قدمت أنشطة متعددة خلال العام الماضي ومن أهمها الدورات العلمية حيث استضافت الشيخين الفاضلين عبدالله الغانم، وأحمد الجيلان من المملكة العربية السعودية لمدة ٥ أيام،





■ الشيخ ثامر العلي

وأيضا قدمت دورة من كتاب: «دليل الطالب» للشيخ أحمد عجران في مسجد صفوان بن اليمان، أما فيما يتعلق بالرحلات العلمية والاجتماعية، فقد قدمت اللجنة رحلة علمية للشيخ عبدالله السبت لمدة ٥ أيام وكان عدد المشاركين ١٣ مشرفا (خاصة للمشرفين)، ورحلة اجتماعية لزيارة الإخوة في جمعية التربية الإسلامية في المحرق بمملكة البحرين لمدة ٤ أيام، ورحلة رفقاء الخير لمنطقة القصيم والدمام وهي رحلة علمية ترويحية لمدة ٥ أيام لعدد ٢٣ طالبا ومشرفا.

■ وماذا عن الدروس والدورات والمسابقات التي قدمتها اللجنة، وهل هناك رحلات ترفيهية؟

● قدمت اللجنة سلسلة محاضرات منها محاضرة للشيخ طلال فاخر بعنوان: «كيف ننجح في الاختبارات؟» في ديوانية الفرع ودورة: «التخطيط للتميز بالحياة» للأستاذ قتادة الجميعان لمدة ٣ أيام في ديوانية اللجنة، ودورة «موعدنا على القمة» للأستاذ خالد السعيد لمدة يومين في ديوانية اللجنة، فضلاً عن دورة «حقق أهدافك» للشيخ طلال فاخر لمدة يومين في ديوانية اللجنة، ومسابقة «الخطيب الناجح».

اما فيما يتعلق بالرحلات فقد نظمت اللجنة رحلة العمرة تحت عنوان: «عمرة الشاكرين» السنوية لمدة ٥ أيام في عطلتي الوطني والتحرير وكان عدد المشاركين ٤٤ طالبا ومشرفا.

وستكون عمرة: «شباب المتوسط» بداية شهر يونيو

الحكومة الكويتية تقدم الدعم الكامل للعمل الخيري الكويتي إيماناً منها بأهمية هذا العمل المشرف

عطاء العمل الخيري لم يقتصر على مستوى الكويت فقط بل شمل المستويين العربي والعالمي

بعنوان: «هذا الحبيب» ،وهي تعنى بالحبيبﷺ حياته - دعوته - تضحياته - أصحابه.. إلخ، وكان عدد المشاركين ٢٨ طالبا ومشرفا لمدة ٦ أيام، وأيضا عمرة الأصحاب للسنة الخامسة على التوالي في شهر أغسطس وكان عدد المشاركين للطلبة الثانوية ٣٣ طالبا ومشرفا، ولم تغفل اللجنة الأنشطة العامة، فقد تم عمل زيارة لجميع مدارس المحافظة المتوسطة منها والثانوية بنين، وتم خلال الزيارة تقديم هدايا لكل مدرسة وهي عبارة عن ساعة الحرم المضيئة، ومذكرة الطالب لجميع طلبة المدارس، وهي مذكرة تعنى بالتفوق الدراسي وأسبابه وطرائق علاج الضعف عند الطلاب وبيان خطر الغش في الامتحانات والأسباب المعينة على النجاح والتفوق.

■ هل يمكن أن نتعرف على إنجازات لجنة الدعوة والإرشاد بمحافظة مبارك الكبير؛ حتى يتعرف القارئ على ما تقدمونه للمجتمع؟

● في الواقع أن لجنة الدعوة والإرشاد تقوم بعمل جليل، ولها إنجازات متعددة منذ بداية عملها في المنطقة، ولكن دعني أبين لك الإنجازات التي قدمناها من تاريخ يناير ٢٠١٠م وحتى ديسمبر ٢٠١٠م، الذي يريد أن يطلع على الإنجازات مجتمعه فنحن لدينا كتيب يوضح ذلك.

أولاً: عقد اجتماعات دورية لأعضاء لجنة الدعوة والإرشاد وأعضاء لجنة الدواوين بانتظام.

ثانياً: تم صياغة مشروع تطوير أعمال اللجنة.

ثالثاً: تم تنظيم العمل في ديوانيات المحافظة من حيث تسجيل المحاضرات وتوزيع المسابقات الثقافية ومسابقات القرآن والحديث.

رابعاً: تم ضم اللجنة العلمية والجاليات ولجنة الديوانيات إلى لجنة الدعوة والإرشاد، وذلك من باب التنظيم للأفضل في الدعوة إلى الله تعالى.

خامساً: تم صياغة مذكرة: (تطوير أعمال التسجيلات) وذلك للنهوض بالتسجيلات، وتم وضع إستاند للتسجيلات في كل ديوانية من ديوانيات لجنة الدعوة والإرشاد.

سادساً: إقامة درس شهري في ديوانية الفرع وعمل تصوير وتسجيل وبوفيه لهذه الديوانية.

سابعاً: العمل في محل التسجيلات: (معرض للتسجيلات ومعرض للكتاب الإسلامي) في المبنى القديم.

ثامناً: العمل في محل التسجيلات سوق رقم (٣) والمردود المالي (الإيجار) للجنة.

تاسعاً: عقد الاجتماعات الدورية مع أصحاب الديوانيات لمناقشة السلبيات والإيجابيات في الديوانيات.

عاشراً: طباعة:

- موسوعة تعبير الرؤى والأحلام في ضوء الكتاب والسنة للشيخ ثامر العامر.
- تذكير الجالس بآداب المجالس للشيخ يعقوب الحمد.
- طباعة بوستر «عقيدة كل مسلم».

■ ماذا عن الدروس الشرعية في منطقة مبارك الكبير؟

● بفضل الله ننظم إقامة الدروس في ديوانيات المنطقة التي عددها ست، وبفضل من الله تم افتتاح ديوانية إضافية في القرين، ديوانية الأخ ناصر بادي الشمري؛ لتعم الفائدة وتكون من المراكز الدعوية فيصبح عددها سبع ديوانيات، فضلا عن إقامة درس شهريً في ديوانية الفرع (الديوانية الشهرية)، وإقامة درس أسبوعي لموظفي الفرع لفضيلة الشيخ عيسى مال الله صباح كل يوم أربعاء.

وأيضا هناك درس في مسجد خزيمة بن أوس في منطقة مبارك الكبير ق ١ ش ١٣ للشيخ عثمان الخميس بعنوان: (مواقف من حياة الفاروق).

ودرس في مسجد خزيمة بن أوس بمنطقة مبارك الكبير ق١ش١٣ للشيخ فهد الجنفاوي



بعنوان: (وقفات إيمانية).

وإقامة دروس في شهر رمضان المبارك في مسجد البراء بن عازب بعد صلاة العصر لكل من الشيخ ثامر العامر، والشيخ عادل عباس عن فضائل الشهر الكريم.

■ وماذا عن الدورات العلمية؟

● في الواقع نحن ننظم دورات عدة أهمها دورة (الإمام الألباني الثانية) وكان المحاضر الشيخ حمد الحمد من المملكة العربية السعودية في مسجد الحارث بن مالك في العدان، ودورة في (كتاب الصلاة) من «دليل الطالب» للشيخ عادل عباس في مسجد البراء ابن عازب بالقصور، ودورة في كتاب الطهارة من «عمدة الأحكام» للشيخ د. بسام الشطي في مسجد البراء بن عازب بالقصور، ودورة متن الأربعين النووية للشيخ بدر الفيلكاوي.

■ ما الأنشطة التي قدمها مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة خلال الفترة الماضية؟

● في الواقع أنشطة المركز مستمرة لا تتوقف وهذا بفضل الله تعالى ولإيماننا الراسخ بأن الدعوة الإسلامية تهذب المجتمع وتنشر الفضيلة أينما حلت وبفضل الله فإن أنشطة المركز خلال العام ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ متعددة؛ فالحلقات مستمرة طوال العام وهي على ثلاث دورات، ومتفرقة على جميع مناطق محافظة مبارك الكبير وهي كما يلي:

حلقات منطقة العدان :

١- مسجد عامر ابن بكير- ق٢ (١٤) طالبا.

٢- مسجد أشعث بن عبد الملك الحمراني- ق٣ (١٦) طالبا.

٣-مسجد سليمان وسبيكة الفهد- ق ٣ (١٢) طالبا.

٤-مسجد الإمام الجويني - ق ٧ (عدد حلقتين) (٣٠) طالبا.

٥- مسجد ضياء الدين المقدسي - ق٦ (٨) طلاب.

العدد الإجمالي: (٨٠) طالبا .

حلقات منطقة القصور :

مسجد البراء بن عازب - ق٢ (١٠) طلاب.

مسجد سعد العجمي - ق١ (٨) طلاب.

مسجد إبراهيم عمر الملا - ق٤ (١٥) طالبا.

مسجد صالح بن العباس-ق٧ (١٢) طالبا.

العدد الإجمالي (٤٥) طالبا .

حلقات منطقة القرين:

مسجد سهل بن حنيف - ق٣ (١٠) طلاب.

مسجد محمد بن كعب القرظي - ق٥ (٩) طلاب.

مسجد معتق العازمي - ق ٢ (١٦) طالبا.

مسجد حماد بن أبي زيد - ق١ (١٣) طالبا.

العدد الإجمالي (٤٨) طالبا .

حلقات منطقة مبارك الكبير :

مسجد هشام بن عامر- ق ٥ (١٠) طلاب.

مسجد نعيم بن مسعود - ق٣ (١٥) طالبا.

العدد الإجمالي (٢٥) طالبا.

العدد الكلي للطلاب (١٩٨) طالبا في الدورة.

حلقة للمتميزين مشترك بها عدد (٢٠) طالبا ويتم إعطاء مكافأة مالية لكل طالب في نهاية الدورة عند حفظ جزء.

■ حدثنا عن إنجازات المركز خلال عام ٢٠١٠؟

● تم توزيع جوائز تحفيزية في حفل تكريم للطلبة نهاية العام للذين أتموا حفظ جزء من القرآن الكريم .

إعطاء شهادة تقدير لكل طالب.

عمل نشاط صيفي لطلبة الحلقات إلى أماكن عدة منها (دوري كرة قدم - ملعب صابون - المدينة الترفيهية - المدينة المائية).

وختاماً: من أهم أعمال المركز معهد القراءات العشر في شرح الشاطبية والدرة، وكان الحضور في أخر دورة (٥٨) طالبا.

أنشطة مركز حامد المسباح

يحفل مركز حامد المسباح بالإنجازات الدعوية من فتح الحلقات بالعشرات في مساجد المحافظة، وإقامة كثير من المسابقات، في حفظ القرآن الكريم، وحفظ الحديث الشريف، وتم طباعة ألوف من الكتب والمطويات والبوسترات وتوزيعها في المحافظة وعلى مستوى دولة الكويت حفظها الله تعالى، وقد تخرج من المركز عدد كبير من الحفظة لكتاب الله تعالى، واصبح البعض منهم أئمة في المساجد وهذا من فضل الله تعالى، وجاء الدور لتوثيق هذا العمل في كتيب صغير يحمل في طياته جميع الأعمال التي تمت طيلة عشرة أعوام متتالية.

ويهدف المركز إلى حفظ كتاب الله عزّ وجلّ، والتحلي بالأخلاق الحميدة، وتنشئة الشاب المسلم التنشئة السليمة، إضافة إلى استغلال أوقات الشباب بما يعود عليهم بالفائدة.



أعداء الإسلام يحاولون تشويهها

الدعوة السلفية

تدعو إلى صفاء الإسلام وترفض الصدامات والحروب العبثية

يبدو أن موجة الاضرابات والتغيرات الجديدة التي تمت في العالم العربي مؤخرا قد أعطت لبعض المنظمات ذات التوجهات المنحرفة فرصة للانقضاض على الدعوة السلفية وتشويهها بوصفه نوعاً من الاصطياد في الماء العكر؛ حيث إن أعداء الدعوة الإسلامية يتحركون دائما في الظلام ويختفون وراء الآخرين، فقد كانت بعض الطوائف المنحرفة تستخدم ألفاظا ملتوية ضد المنهج السلفي وتحاول نعته ببعض الأوصاف التي يعرف القاصي والداني أن السلفية بريئة منها، كقولهم بأنها دعوة تكفيرية!! وهي من باب: «رمتني بدائها وانسلت»، حيث إن المنصفين يعرفون أن هذه الفرق مبادئها الأساسية مبنية على تكفير غيرها، فضلا عن بعض الليبراليين ومن لف لفهم الذين شرعوا في الآونة الأخيرة بإطلاق التهم على السلفيين، وكأن السلفيين هم وراء كل مصائب العالم الإسلامي.

كتب/ المحرر الشرعي

وقد هالني الجهل الذي يعانيه بعض الإعلاميين عندما سمعت أحد المذيعين لمحطة مشهورة يسأل أحد ضيوفه سؤالا مفاده أن السعودية تصدر الفكر السلفي لمصر؛ مما يدل على أنه لم يحاول قراءة تاريخ الدعوة الإسلامية في مصر ولم ينظر ما هي دعوة أنصار السنة المحمدية في مصر كما أنه لم يكلف نفسه بقراءة سير العديد من العلماء المصريين الكبار الذين لم يتخرجوا في مدارس سعودية ولا جامعات أخرى ومع ذلك كانوا سلفيين، حيث إن السلفية بوصفه منهجاً لا يمكن أن تكون ما تصدره دولة من الدول بل هي ما يتوارثه المسلمون جيلا بعد جيل منذ عهد الرسول ﷺ وأصحابه الكرام.

ونحاول هنا تسليط الأضواء على حقيقة السلفية وأسسها المنهجية، وما الفروق التي بينها وبين الدعوات الأخرى التي تنتهج العنف وسيلة لتحقيق مآربها حتى لا نترك للمزورين أن يحققوا مآربهم.

السلفية

يستخدم العديد من الليبراليين لفظة السلفية للتعبير عن كل من له توجهات إسلامية دون تمييز، بينما نجد بعض الصحافيين الذين يكتبون في الشأن الإسلامي يقسمون المنتمين إلى الدعوة الإسلامية إلى سلفيين وإسلاميين «معتدلين» أو مستنيرين، وهذه التصنيفات كلها غير عليمة وغير دقيقة، وتنطلق من

منطلقات فكرية معادية للمنهج السلفي؛ لأننا نجد أن هناك من ينكر الانتساب إلى السلفية ويدعي أنها مرحلة زمنية وليست مذهبا إسلاميا! رغم أن أحدا من دعاة السلفية لم يدع أنها مذهب إسلامي، ولكن خوفهم من مواجهة الحجة بالحجة يجعلهم يستخدمون الألفاظ الملتوية، ورغم ذلك فإن العلماء لم يتركوا الحبل على الغارب وبينوا السلفية الحقيقة من المزيفة، ولبيان ذلك يقول فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله: السلفيّة هي اتباع منهج النبي ﷺ وأصحابه؛ لأنهم سلفنا تقدموا علينا، فاتِّباعهم هو السلفيّة. وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: السلفية نسبة إلى السلف والسلف، هم صحابة رسول الله ﷺ وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رضي الله عنهم الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخير في قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم، والسلفيون جمع سلفي نسبة إلى السلف، وقد تقدم معناه، وهم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة.

ويقول العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله: هناك من مدعي العلم من ينكر هذه النسبة – السلفية- زاعماً أنْ لا أصل لها! فيقول: «لا يجوز للمسلم أن يقول: أنا سلفي» وكأنه يقول: «لا يجوز أن يقول مسلم: أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة وعبادة وسلوك»، لا شك أن مثل هذا الإنكار لو كان يعنيه يلزم منه التبرؤ من الإسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصالح، وعلى رأسهم النبي ﷺ كما يشير الحديث المتواتر الذي في الصحيحين وغيرهما عنه: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

نقول لمن يتخوف من دعوتنا.. السلفية منهج وطريق وسنة، وليست فئة أو جماعة أو حزبًا

فلا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السلف الصالح، بينما لو تبرأ من أية نسبة أخرى لم يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه إلى كفر أو فسوق.

والذي ينكر هذه التسمية نفسه، ألا ينتسب إلى مذهب من المذاهب؟! سواء أكان هذا المذهب متعلقاً بالعقيدة أم بالفقه؟

فهو إما أن يكون أشعرياً أو ماتريدياً، وإما أن يكون من أهل الحديث أو حنفياً أو شافعياً أو مالكياً أو حنبلياً؛ مما يدخل في مسمى أهل السنة والجماعة، مع أن الذي ينتسب إلى المذهب الأشعري أو المذاهب الأربعة، فهو ينتسب إلى أشخاص غير معصومين بلا شك، وإن كان منهم العلماء الذين يصيبون، فليت شعري هلاّ أنكر مثل هذه الانتسابات إلى الأفراد غير المعصومين؟

وأما الذي ينتسب إلى السلف الصالح، فإنه ينتسب إلى العصمة على وجه العموم وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ وما كان عليه أصحابه.

فمن تمسك به كان يقيناً على هدى من ربه...

ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن تقول باختصار: «أنا سلفي». (مجلة الأصالة العدد التاسع ص ٨٦ .٨٧).

وفي السياق نفسه قال العلامة محمد ابن صالح العثيمين – رحمه الله -: «... يخطئ من يقول: إن أهل السنة والجماعة ثلاثة: سلفيون، وأشعريون، وماتريديون، فهذا خطأ، نقول: كيف يكون الجميع أهل سنة وهم مختلفون!! فماذا بعد الحق إلا الضلال؟! وكيف يكونون أهل سنة وكل واحد يرد على الآخر؟! هذا لا يمكن إلا إذا أمكن الجمع بين الضدين، فنعم، وإلا فلا شك أن أحدهم وحده هو صاحب السنة، فمن هو؟! الأشعرية؟ أم الماتريدية؟ أم السلفية؟ نقول: من وافق السنة فهو صاحب السنة، ومن خالف السنة فليس صاحب سنة، فنحن نقول: السلف هم أهل السنة والجماعة ولا يصدق الوصف على غيرهم أبداً، والكلمات تعد بمعانيها. لننظر كيف نسمي من خالف السنة، أهل السنة لا يمكن، وكيف يمكن أن نقول عن ثلاث طوائف مختلفة إنهم مجتمعون فأين الاجتماع؟ فأهل السنة والجماعة هم السلف معتقداً حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريق النبي ﷺ وأصحابه فإنه سلفي». (شرح العقيدة الواسطية ١/٥٣-٥٤).

هل السلفية خطر على المجتمعات؟

وقد كثر في الأيام الأخيرة الحديث عن السلفية ودورها المستقبلي؛ حيث أبدى الكثير من دعاة التغريب وأهل الفرق المخالفة لأهل السنة تخوفا من الدور الذي يمكن أن تؤديه الدعوة السلفية في بناء الأمة بعد سقوط الأنظمة القمعية وحصول الدعاة على جو من الحرية يتحركون من خلاله لأداء رسالتهم الدعوية، وردا على مقولات هؤلاء يقول الشيخ جمال عبد الرحمن: السلفية منهج وطريق وسنة، وليست فئة أو جماعة أو حزبًا، وقد كانت بعض الصحف والمجلات في الزمن البائد والنظام الفاسد تجامل على حساب هؤلاء السلفيين، فكان كل من أراد أن يشتهر أو ينال منصبًا أو دنيا؛ فقط يشتغل بذم السلفيين والتقليل من شأنهم والنَّيْل منهم، ومن أعراضهم، حتى إن بعضهم كتب بعنوان: «السلفية خطر يهدد أمن الوطن»، وهؤلاء ليس لهم بضاعة رائجة إلا الهجوم على هؤلاء الأخيار وعلى مظهرهم ورمز

عفافهم وطهرهم.

لكن الأمور لا تسير دائمًا على وتيرة واحدة، فسبحان من يغيّر ولا يتغير، والأيام يداولها الله تعالى بين الناس ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

وكان مما يردده هؤلاء المهاجمون أن السلفيين يثيرون الفتنة الطائفية، وأثبتت الوقائع والواقع أثناء أحداث ٢٥ يناير أن السلفيين صمام أمان للأمة، فلم يتعرضوا لنصارى مصر بأدنى نوع من الإيذاء، بل على العكس، فقد كانوا يدافعون عنهم ويحمونهم ويؤمنون كنائسهم وبيوتهم، كيف لا وهم يعيشون بيننا في عهدنا وأماننا؟! والمسلمون ليسوا خونة حتى يخونوا الله والرسول ويخونوا أماناتهم وعهودهم، فلما حدثت أحداث في إحدى القرى بين بعض المسلمين والنصارى، نفخ فيها النافخون، وأرجف لها المرجفون، فسيّسوها ودوّلوها، ونسبوها أيضًا للسلفية.

ويؤكد فضيلته دور السلفيين في الأيام الأولى التي مر بها الشعب المصري في محنة عدم الأمن حيث يقول: وقد شارك السلفيون في ذلك جميع فئات ذلك الشعب المجيد، لكن توجيه هؤلاء الأخيار النابع من معرفتهم بأمر ربهم وسنة نبيهم جعلهم ينظمون تلك اللجان الشعبية ويوزعونها على الأحياء والقرى والمدن.

الدعوة أمن وأمان

فلم نسمع في تلك الفترة العصيبة عن قتل نصراني واحد، أو هدم كنيسة واحدة، مع ما كان يعتري البلاد من غياب الأمن والشرطة وانتشار المنحرفين والبلطجية.

ويضيف أيضا: شهد العالم أجمع بره وفاجره بهذه المواقف الإيجابية النبيلة لهؤلاء السلفيين، ومن قبلُ شهد أحد الغربيين «تريتون» لهذا المنهج السلفي فقال: «ولما تدانى أجل عمر بن الخطاب أوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله: أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرًا، وأن يوفي لهم بعهدهم، وألا يكلفهم فوق طاقتهم». وهذا

لم نسمع في تلك الفترة العصيبة عن قتل نصراني واحد، أو هدم كنيسة واحدة، مع ما كان يعتري البلاد من غياب الأمن والشرطة

حديث في البخاري عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب.

هذه الصورة المشرقة الرائعة التي رأيناها للسلفيين، شهد بها غير المسلمين، والحق ما شهدت به الأعداء، هذه الصفحة الجميلة يرسمها لنا المستشرق الفرنسي «هنري سيروي» في كتابه «فلسفة الفكر الإسلامي» فيقول: «محمد ﷺ لم يغرس في نفوس أتباعه مبدأ التوحيد فقط، بل غرس فيهم أيضًا المدنية والأدب».

إن بضاعة السلفيين ليست إلا ميراثهم من نبيهم ﷺ، وميراث نبيهم هو العلم؛ فإن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا، وإنما ورثّوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

ثبت عند أبي داود من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». (الترمذي ٢٦٧٦ وصححه الألباني).

قال ابن حبان في «صحيحه» (١٠٤/١): في قوله ﷺ: «عليكم بسنتي» بيان واضح أن من واظب على السنن، وقال بها، ولم يعرّج على غيرها من الآراء، كان من الفرقة الناجية يوم القيامة، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه.

وفي الصحيحين عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثًا. (متفق



عليه).

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كان مستنًا فليستن بمن قد مات؛ فإن الحي لا تُؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرّها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من دينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. (جامع بيان العلم٢/ ٢٤٧).

وقال الأوزاعي رحمه الله: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكفّ عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. (شرح أصول الاعتقاد ١٥٤/١).

وقال شيخ الإسلام: «من خالف قولهم وفسّر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعًا». (التفسير الكبير ٢٢٩/٢).

وقال ابن عبدالهادي: لا يجوز إحداث تأويل



في آية أو سنة، لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للأمة.

وصدق مالك رحمه الله حيث قال: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

لماذا يهاجمون؟

يؤكد الشيخ الدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف الأسباب الكامنة وراء الهجوم الموجة للدعوة السلفية من قبل أعداء السنة حيث يقول: وأما عن أسباب مناهضة هذه الدعوة السلفية، فيمكن أن نجمل ذلك في الأسباب الآتية:

١- غلبة الجهل بدين الله تعالى وظهور الانحراف العقدي على كثير من أهل الإسلام، فالتعصب لآراء الرجال والتقليد الأعمى، وعبادة القبور، والتحاكم إلى الطاغوت، والركون إلى الكفار والارتماء في أحضانهم.. كل ذلك مظاهر جلية في واقع المسلمين الآن، وهذه الدعوة تأمر باتباع نصوص الوحيين، وتدعو إلى عبادة الله - تعالى- وحده، وتقرر أن من أطاع العلماء أو الأمراء في تحليل ما حرّم الله أو تحريم ما أحل الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله -تعالى-، وتنهى عن موالاة الكفار، وتقرر أن مظاهرة الكفار ضد المسلمين من نواقض الإسلام، فلما أظهر الله تعالى هذه الدعوة السلفية استنكرها الرعاع وأدعياء العلم والعوام؛ لأنها خالفت عوائدهم الشركية ومألوفاتهم البدعية.

المنصف لهذه الدعوة ليدرك ما تتميز به هذه الدعوة من سلامة مصادر تلقيها، وصفاء عقيدتها، وصحة منهجها

٢- ومن أسباب هذه الحملة الجائرة: ما ألصق بهذه الدعوة ومجددها وأنصارها من التهم الباطلة والشبهات الملبسة، فقد كُذب على الشيخ محمد بن عبدالوهاب كما «كُذب على جعفر الصادق»، ومثال ذلك رسالة ابن سحيم - أحد الخصوم المعاصرين للشيخ - حيث بعث برسالة إلى علماء الأمصار، يحرّضهم ضد الشيخ، وقد حشد في تلك الرسالة الكثير من الأكاذيب والمفتريات، ثم جاءت مؤلفات أحمد دحلان ضد الدعوة فانتشرت في الآفاق والبلاد.

٣- النزاعات السياسية والحروب التي قامت بين أتباع هذه الدعوة وبين الأتراك من جهة، وبين أتباع هذه الدعوة والأشراف من جهة أخرى، فلا تزال آثار تلك النزاعات باقية إلى الآن.

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله-: «إن سبب قذف الوهابية بالابتداع والكفر سياسي، كان لتنفير المسلمين منهم لاستيلائهم على الحجاز، وخوف الترك أن يقيموا دولة عربية؛ ولذلك كان الناس يهيجون عليهم تبعاً لسخط الدولة، ويسكتون عنهم إذا سكنت ريح السياسة» (مجلة المنار، م٢٤، ص٥٨٤).

٤- ومن أسباب هذه المناهضة: الجهل بحقيقة هذه الدعوة، وعدم الاطلاع على مؤلفات ورسائل علماء الدعوة، فجملة من المثقفين يتعرّفون على هذه الدعوة من كتب خصومها، أو من خلال كتب غير موثّقة ولا محرّرة.

إن المنصف لهذه الدعوة ليدرك ما تتميز به من سلامة مصادر تلقيها، وصفاء عقيدتها، وصحة منهجها، وما قد يقع من زلات أو تجاوزات فهذا يتعلّق بجوانب تطبيقية وممارسات عملية لا ينفك عنها عامة البشر، وعلماء الدعوة لا يدّعون لأنفسهم ولا لغيرهم العصمة، فكل يؤخذ منه ويردّ إلا المصطفى ﷺ.

الدفاع عن الدعوة

كما أن الدفاع عن هذه الدعوة ليس مجرد دفاع عن أئمة وأعلام فحسب، بل هو ذبّ عن دين الله تعالى، وذودٌ عن منهج السلف الصالح.

وفي الختام نؤكد أن الدعوة السلفية تختلف عن جميع الدعوات البدعية المخالف لمنهج السلف الصلاح كالصوفية والفرق الباطنية، فضلا عن الدعوات التي تنتهج العنف وإراقة الدماء وتدعو إلى الخروج على الأمة؛ حيث إن هذه الأمور تخالف بصورة قطعية منهج سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة الهدى، حتى ولو ادعت بعض هذه الدعوات أنها سلفية (جهادية) وغيرها من الأسماء بل إنهم أقرب إلى منهج البغاة والخوارج منهم إلى النهج السلفي المستقيم، وينبغي عدم تصديق أي دعوة إلا بالدليل فمن ادعى أنه سلفي فيجب النظر إلى منهجه ومقارنته بمنهج السلف الصالح، أما الدعاوى المجردة فلن تجدي نفعا، وكما قيل «الدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات فأصحابها أدعياء».

قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء:١١٥).



فلسطين

هل باعها أهلها واشتراها اليهود؟!! (٢)

عيسى القدومي

استعرضنا في الحلقة السابقة بعض الحقائق الموضوعية التي تدحض بعض الأكاذيب الرائجة حول موضوع بيع الأرض الفلسطينية التي أصبحت لدى العديد من أبناء أمتنا حقائق ثابتة رغم وجود دراسات علمية تؤكد أنها أكاذيب تم نشرها من قبل الصهاينة، ونستكمل مابدأناه في الحلقة السابقة.

٧. يرد الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا على شائعة بيع أهل فلسطين للأراضي بأن: «أهل فلسطين -كغيرهم من الشعوب- منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، ولا يبعد أن يكون بينهم أفراد قصروا أو فرطوا أو اقترفوا الخيانة، لكن وجود أفراد قلائل من أمثال هؤلاء بين شعب كريم مجاهد كالشعب الفلسطيني لا يدمغ هذا الشعب، ولا ينتقص من كرامته، ولا يمحو صفة جهاده العظيم» - محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ص ٢٣.

والحقيقة أن دور كبار الملاك مبالغ فيه فلا يتعدى ما تم شراؤه منهم ٢,٥٪ فقط على أكبر تقدير، ولا يتعدى ما تم بيعه من كبار الملاك الفلسطينيين ٠,٩٦ ٪ - أي أقل من ١٪ - مما بيع من الأراضي الفلسطينية عن الطريق المباشر أو السماسرة أو الاضطرار لدفع الضرائب أو الخيانة والعمالة مع المحتل. والشعب الفلسطيني فتك بأولئك القلة الذين باعوا أراضيهم أو كانوا سماسرة للبيع وجرّمهم على فعلتهم النكراء، بل صدرت الفتاوى من الهيئات واللجان العلمية في فلسطين وخارجها بتجريم وتحريم بيع الأراضي لليهود أو السمسرة على بيعها.

٨. تدل الإحصاءات الرسمية على أن مجموع ما استولى عليه اليهود إلى يوم انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ مايو ١٩٤٨ نحو مليوني دونم أي نحو ٧٪ من مجموع أراضي فلسطين، على الرغم مما كانت تقوم به حكومة الانتداب البريطاني لصالح اليهود وفقاً للمادة الثانية من صك الانتداب - محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ص ١٢.

ويؤكد «روجيه غارودي»: «أن الصهاينة أيام وعد بلفور عام ١٩١٧م كانوا لا يملكون إلا ٢,٥٪ من الأراضي، وعندما تم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، كانوا يملكون ٦,٥ ٪ منها، أما في عام ١٩٨٢ فإنهم أصبحوا يملكون ٩٣٪، أما الأساليب المستخدمة لانتزاع الأرض من أصحابها، فإنها كانت أساليب الاستعمار الأشد عنفاً»، والموسوعة الفلسطينية تؤكد أنه: «لم يكن يملك اليهود حتى عام ١٩٤٨ سوى ٥,٦ ٪ من مساحة فلسطين العامة».

ويؤكد هنري فورد - المليونير العالمي - في كتابه: (اليهودي العالمي): «أن إدارة الانتداب البريطاني كانت يهودية ومن المتعذر على



أي ناطق يهودي مهما افتقر إلى الشعور بالمسؤولية أن ينكر الحقيقة الواقعة وهي أن إدارة فلسطين يهودية، فالحكومة فيها يهودية ، وإجراءات العمل يهودية ، والأساليب المستعملة يهودية، ولا ريب في أن فلسطين تقدم الدليل على ما يفعله اليهود عندما يصلون إلى الحكم»، ويضيف تحت عنوان «اقتناص الأراضي» أنه: «لو عرف العالم حقيقة الأساليب التي اتُّبعت لاغتصاب أراضي فلسطين من أهلها العرب في الأيام الأولى من الغزو الصهيوني، أو لو سُمِحَ لهذا العالم بمعرفتها، لَعمّه السخط والاشمئزاز، ولا ريب في أن هذه الأساليب كانت تجري بمعرفة صموئيل المندوب السامي اليهودي وتأييده».

٩. وسلب أراضي القدس كان له مخطط آخر، فخلال الشهر الأول من الاحتلال لمدينة القدس في عام ١٩٦٧م، هدم «حي المغاربة» وأجلي سكانه، وكذلك سكان حي الشرف، وقد أدت هذه الإجراءات السريعة إلى مصادرة نحو ٢٠٪ من مساحة البلدة القديمة وطرد أكثر من ٦٠٠٠ فلسطيني خارج أسوار المدينة، وتمت مصادرة نحو ٦٣٠ عقارا، وهدم نحو ١٣٥ عقارا آخر – انظر: (عبد الرحمن أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ص ١٥١-١٥٢)، وتم وضع اليد على أراضي منطقة سكوبس، وقرية بيت صفافا وشرفات وبيت جاليا، وأراضي منطقة النبي يعقوب، وحي الشيخ جراح، وشعفاط وقرية صور باهر، وأراضي منطقة قلندية، وأصدرت الحكومة اليهودية بتاريخ ١٩٦٨/٨/٢٣ قانوناً سمحت بموجبه لكل يهودي كان يملك عقارًا في القسم العربي من القدس المحتلة سنة ١٩٦٧ أن يُعدّ ملكاً له أو لورثته، بينما منعت ذلك عن العرب المالكين في القسم المحتل من القدس عام ١٩٤٨م، ونتيجة لعمليات المصادرة وضع الكيان اليهودي يده على نحو ٥٦ ألف دونم من أصل ٦٣ ألف دونم هي مساحة القدس العربية حسب الحدود البلدية التي رسمت بعد عام ١٩٦٧م.

أما البلدة القديمة فمن مجموع ٤٠ دونما كانت بحوزة اليهود قبل عام ١٩٤٨م وضعت السلطات يدها على ٢٥٠ دونما تمثل ٢٦ ٪ من مجموع مساحة البلدة القديمة، وغطت المستوطنات مختلف أنحاء الأراضي العربية المحتلة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الأراضي، ويوجد حاليا في الأراضي العربية (الفلسطينية والسورية) المحتلة نحو ٢١٠ مستعمرة، يتركز معظمها في الضفة الغربية «١٦٠ مستعمرة تقريبا»، ويتوزع الباقي بين مرتفعات الجولان «٣٥ مستعمرة»، وقطاع غزة «١٦ مستعمرة على الأقل» ويبلغ مجموع المستوطنين في هذه الأراضي أكثر من ٣٠٠ ألف مستوطن، يسكن نصفهم تقريبا في الضواحي الاستيطانية المحيطة بمدينة القدس، ويتوزع النصف الباقي على النحو التالي: ١٣٥ ألف مستوطن في مناطق الضفة الأخرى، ١٣ ألفا في المرتفعات السورية، ٤٥٠٠ في القطاع، فقد ترسخ في التصور اليهودي أن أراضي فلسطين هي حق يهودي منذ البداية وتعود بصورة حصرية إلى الشعب اليهودي ككل، ومن ثم فإن العرب الفلسطينيين هم «غرباء» إما أن يقبلوا السيادة اليهودية على البلاد، وإما أن يرحلوا عنها.

٣. إن نكبة المسلمين في أرض فلسطين عام ١٩٤٨م كانت البداية في زرع كيان يهودي مصطنع وإعطائه مسمى الدولة، وأصبح سلبُ الأراضي صنعةً يهوديةً أجادوا عملها، وهذا ما لخصه روجيه جارودي بقوله: «استطاع اليهود حتى عام ١٩٤٩م أن يستولوا على ٨٠ ٪ من الأراضي، وطردوا ٧٧٠,٠٠٠ فلسطيني».

أما الطريقة التي استُخدمتْ في ذلك فإنها كانت الإرهاب، وأفضل مثال على ذلك مذبحة «دير ياسين»، التي تمت بطريقة نازية، وذلك أن سكان هذه القرية (٢٥٤ شخصا) ذُبحوا

عن بَكرةِ أبيهم!! على يد قوات (الإيرغون) التي كان يرأسها مناحيم بيغن - روجيه غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص ١٨٧، ووصف موشي كيرين مراسل هآرتس قوانين الأراضي ومصادرتها بأنها: «نهبٌ بالجملة في قناعٍ قانوني، فهناك مئات الآلاف من الدونمات التي أُخذت من العرب».

وخلاصة الرد: استمر الاحتلال البريطاني لفلسطين حتى عام ١٩٤٨ أي نحو ثلث قرن لم يتمكن خلالها وبرغم كل المحاولات من انتزاع أكثر من ٥,٦٪ إلى ٦,٦ ٪ على أكثر تقدير من مساحة فلسطين، الذي مارس كل السياسات التي فُرضت على شعب أعزل من خلال قلب قوانين الأراضي العثمانية، وعبر سياسة إفقار شعب فلسطين واعتصاره وتحويل أرضه من ينبوع للخير إلى جحيم، ومع ذلك فإن كل ما استطاع اليهود وبريطانيا انتهابه لم يزد بحال عن ٦,٦٪ من إجمالي مساحة فلسطين حتى عام ١٩٤٨، وهو ما يعكس مدى تمسك أهل فلسطين بأرضهم ومُقدساتهم، ولا شك أن ما يقدمه الشعب الفلسطيني اليوم من تضحيات وبطولات بعد مضي أكثر من نصف قرن على احتلال أرضه، وإصراره على مقاومة المحتل، بالرغم من ضخامة المؤامرة ضده، واقع يكشف زيف أكذوبة بيع الأرض التي استثمرتها أبواق الدعاية اليهودية الصهيونية، وخير دليل على تمسكه بأرضه المقدسة المباركة وعدم تفريطه فيها؟!

فإن كان هؤلاء قد باعوا الأرض فلماذا يقاومون سلب الأراضي ويدافعون بأجسادهم هدم البيوت، وجرف الأشجار؟! وللأسف ما زالت إلى اليوم بعض الصحف العربية الرسمية وغير الرسمية منها منبراً لأقلام وكتاب ومقالات غير موثقة تصريحاً وتلميحاً بأن الفلسطينيين باعوا أرضهم لليهود؟! هؤلاء وللأسف لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن حقيقة هذه الأكذوبة.



ونقول للمخدوعين بتلك الفرية: لو أن الفلسطينيين باعوا أرضهم، ورضوا بأن يعيشوا في ظل الاحتلال، ولم يقاوموا المحتل، ولم تبق فلسطين في قلوبهم وذاكرتهم وعبراتهم، أكان حالهم كما هو الآن، قتلا ودمارا وجرفا وتشريدا؟!

وهل هناك حاجة للمحتل أن يشتري ويدفع ثمناً لأرض قد احتلها، بعد أن اقترف المجازر من أجل طرد أهلها؟!

وهل باعوا أرضهم ليعيشوا أذلة خارج وطنهم؟! وكل ما يحدث لهم هل لأنهم باعوا أرضهم أم لأنهم صامدون عليها؟!

وهل هذه التضحيات الجسام التي سطروها بدماء خيرة أبنائهم ورجالاتهم وأطفالهم، هل يمكن أن تكون من أناس خانوا أرضهم، ورضوا ببيعها والخروج منها؟! ونذكركم بشهادة المؤرخ البريطاني أرنولد ج. توينبي في مقدمة كتابه تهويد فلسطين: «من أشد المعالم غرابة في النزاع حول فلسطين، أن تنشأ الضرورة للتدليل على حجة العرب ودعواهم».

وإذا كان الفلسطينيون قد باعوا أرضهم لليهود!! فلماذا يرزح سكان المخيمات تحت عبء التشرد وضيق العيش إلى يومنا هذا، مخيمات تزرع البؤس، فهل هذه حال من باع أرضه، وتنعم بثمنها؟!

ولماذا مازالوا يطالبون بحق العودة إلى أرض فلسطين، ولا يتنازلون عن هذا الحق مهما كانت المغريات والتعويضات؟!

وهل قرار التقسيم الذي قسم فلسطين إلى منطقتين عربية ويهودية كان بناء على شراء اليهود لأراضي فلسطين؟!

ولماذا المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى انسحاب الكيان اليهودي من مناطق الضفة والقطاع، إن كانت فلسطين أخذت بيعا؟!

ولماذا يقاومون الاحتلال، ويسطرون أروع الأمثلة للتضحية والفداء دفاعا عن الأرض والمقدسات؟!

ولماذا لم يستطع اليهود إلى الآن مع كل هذا الجهد لشراء البيوت في شرقي القدس «بأثمان خيالية وبأساليب ملتوية» أن يحققوا مآربهم لتهويد القدس وطرد أهلها؟!

ولماذا يشيع اليهود أنها كانت صحراء خاوية، وأرضا بلا شعب، وأن لهم فيها حقا تاريخيا، إن كانوا قد دفعوا ثمنها؟!

ولماذا يخططون ويعملون لطرد أهل فلسطين منها تحت مسمى الترانسفير القسري؟!

لأن الحقيقة: «أراضي القدس وفلسطين لم يبعها أهلها، ولا اليهود اشتروها».

قناة (العالم)
تلوث الفضاء العربي بأنفاس الطائفيّة!

تقرير: شعبان مصطفى قزامل

صنفت الجمعية العربية للصحافة وحرية الإعلام (أرابرس) قناة العالم الإيرانية على أنها معادية للعرب نتيجة للحملة العدائية التي تقودها ضد العرب واستمرارها في التحريض الطائفي ضد البحرين والسعودية وبعض الدول العربية، والعمل على شق الوحدة العربية، والتدخل السافر في الشؤون المحلية للدول العربية، من دون الالتزام بأبسط المعايير المهنية المتعارف عليها والأبجديات الأخلاقية لمهنة الإعلام، وغض الطرف عن الشؤون الإيرانية وما يحدث في داخل إيران.

وقالت الجمعية التي تتخذ من لندن مقراً في بيان لها على موقعها الإلكتروني: إنها شكلت فريقاً مختصاً طوال الفترة الماضية مهمته رصد ومتابعة ما تبثه القناة ضد مختلف الدول العربية، وأنه ثبت لديها بما لا يدع مجالاً للشك أن سياسة القناة موجهة ضد العرب ووحدتهم.

وقناة العالم هي قناة فضائية إيرانية إخبارية ناطقة باللغة العربية تأسست عام ٢٠٠٢م وتزامن بثها مع بداية الحرب على العراق في مارس ٢٠٠٣م، وتتبع عملياً مؤسسة التلفزيون والراديو والسينما الإيرانية المرتبطة بعلاقة مباشرة مع مرشد الثورة وليس الحكومة، إلا أن العلاقة المباشرة مع المحطة تتم من خلال وزارة الخارجية الإيرانية كون الدولة هي المشرف الفعلي عليها ومقرها الرئيس في طهران ولديها مكتب إقليمي في بيروت.

وبعد سنوات قليلة من بث (قناة العالم) على قمري (نايل سات) و(عرب سات) توقف البث بسبب تخطيها المحظور وبثها لبرامج وأخبار تتعارض مع الأخلاقيات الدينية والسياسية، وإساءاتها المتعمدة فيما تذيعه من مغالطات وسموم ونعرات بين الشعوب العربية ذات الأكثرية الإسلامية؛ لخلخلة الوحدة والتحريض على المذهبية ومحاولة إثارة الطائفية.

ولا يقتصر الاهتمام الإيراني بالتوجه الإعلامي إلى العالم العربي على قناة العالم، بل يشمل أيضاً عدداً من القنوات الأخرى مثل قناة المنار، وقناة الكوثر، وقناة "Press TV"، وتلفزيون "NBN"، وقناة الفرات في العراق فضلاً عن إذاعة راديو طهران وغيرها، التي دخلت مباشرة لتغطية أي فراغ أو ثغرة قد تغفل عنها القنوات الأخرى، ومحاصرة المشاهد العربي من خلال أكثر من قناة.

كذب مفضوح

ودأبت قناة العالم الإيرانية وهي المحرك الإعلامي للسياسة الإيرانية في المنطقة – كما يقول الكاتب خالد أبو صالح– على التحريض المستمر والفجّ على بلاد الحرمين الشريفين داخلياً وإقليمياً ودولياً، وحشدت لذلك كل إمكاناتها الفنية والتقنية والبشرية، وسخرت آلتها الإعلامية للنيل من أمن هذا البلد الآمن وسلامته.. واتسم طرح هذه القناة بالطائفية في أعلى صورها فلم تتبن إلا الرأي الموافق للسياسة الإيرانية وإن كان بيّن البطلان، ولم تستمع إلا لمن يوافقها في الأهداف، ولم تستضف إلا أناساً عرفوا بالعداء الشديد للمذهب السني الذي عليه غالبية شعب المملكة العربية السعودية.. وقد اتفق هؤلاء جميعاً على الكيد والنيل من أمن البلاد واستقرارها وإن اختلفوا في الوسائل والرؤى والإستراتيجيات.. كما نهجت هذه القناة في الآونة الأخيرة نهجاً مفضوحاً مليئاً بالتضليل والكذب والتخلي عن أبسط قواعد المهنية الإعلامية، واتضح ذلك جلياً في تغطيتها البائسة لما أطلقت عليه المظاهرات والاحتجاجات في السعودية، وترويجها أخباراً مكذوبة من خلال شاشتها وموقعها الذي تبث عليه مقاطع فيديو مفبركة ومشاهد قتل وتعذيب وقمع لمتظاهرين في أحداث وقعت في مناطق أخرى بعيدة عن منطقة الخليج وتدعي أنها وقعت في المنطقة.

وتشترك قناة العالم في الغاية مع دعاة الضلال والفتنة الذين ساءهم أن يروا المملكة هانئة مطمئنة وأن يشاهدوا أهلها متحابين متعاضدين ملتفين حول قادتهم وولاة أمرهم، ودعاة الضلال والفتنة هؤلاء شرذمة قليلة متقلبون يعانون اضطرابات نفسية، تصور لهم أنهم دعاة إصلاح وتغيير، بينما واقع الحال يكشف أنهم مسكونون بهواجس الاضطهاد وحب الظهور، ويفضح سعيهم بين الناس لتفريق شملهم وشق صفهم من خلال وسائلهم الإعلامية وقنواتهم الفضائية.

قناة مسيّسة

وقد علق الأستاذ الإعلامي محمد الفهيد على بيان «أرابرس» بقوله: تصنيف قناة العالم

الإيرانية على أنها تستهدف زعزعة الوحدة العربية أمر حتمي، فهي كغيرها من القنوات المسيسة والطائفية الخطيرة لديها فكر وخط سياسي يحمل أهدافاً هدامة ضد الكيان العربي، ودأبت القناة منذ أن بدأت أحداث البحرين على الهجوم على الحكومة البحرينية وتأجيج مشاعر المعارضة وبث التحريض في نفوس الشباب لإحداث الفوضى. وأضاف الفهيد أن استغلال الخلاف الطائفي هو أهم الوسائل التي تستخدمها القناة في تحقيق أجندتها الرامية لإحداث الصراع والقتل باسم (الدين)! هذه الحيلة التي انطلت سابقاً على الكثيرين في العراق، نرى البعض يقع ضحية لها في دول الإقليم، فلا يحكّم البعض عقله ويعلم في النهاية أنه محسوب على دولة وليس على مذهب معين، وأن التدخلات الخارجية إنما تهدف لإحداث الانقسامات الداخلية المبنية على (الطائفية المقيتة)!

وأشار الفهيد إلى أن قناة العالم لا تهتم بالشأن الإيراني وما يحدث في داخل إيران من انقسامات وتوترات؛ لأن هدفها في الأساس قائم على تدمير الكيان العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص.. وضرب الفهيد مثالاً يوضح حقيقة تعامل القناة مع الأحداث، فحين تعاملت إيران وقوات (الباسيج) مع المظاهرات الإيرانية الأخيرة، لم تقم القناة بتغطية تلك المظاهرات التي راح ضحيتها المئات بمهنية وحياد.

نموذج للغباء

ويرى الكاتب الصحافي أحمد التيهاني في قناة (العالم) الإيرانية نموذجاً للغباء الإعلامي، قائلاً: إن القائمين عليها غير قادرين على فهم العلاقة بين القيادة والشعب في السعودية، ويحاولون (تصدير الثورة) بالكذب المكشوف والمغالطة والرؤى المتطرّفة والإساءة إلى المذاهب الإسلاميّة وإثارة الفتنة، حتى إن من يشاهدها يُذهلُ.. ويعجب، ويعلق الكاتب على نهج القناة الإعلامي بقوله: «هذه القناة أنموذجٌ حي لعدم الفهم، بل عدم احترام عقول البسطاء، فضلاً عن العارفين، لتكون (العالم) مرآةً عاكسةً للرعونة السياسيّة، والإصرار على التفكير بعقول ترى في الغاية وهي (تصدير الثورة) ما يبرّر الغباء الإعلامي، والكذب المكشوف.. لا تكتفي (العالم) بالحوارات المُغالطة، والرؤى المتطرّفة، والإساءة إلى المذاهب الإسلاميّة، وإثارة الفتنة، وفتح الأبواب أمام حفنة من ذوي الأهداف الخاصّة، وإنّما تتجاوز ذلك إلى صناعة تقارير وهميّة، وتلفيق أخبار لا وجود لها إلا في عقول صانعيها، وكأنّنا لا نرى واقعَنا، ولا ندرك ما يدورُ على أرضنا».

سفير النوايا السيئة

أما د. فايز بن عبدالله الشهري عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية فقد وصف قناة العالم بالنسبة للسعوديّين بأنها بمثابة سفير النوايا الإيرانيّة السيئة، وقال: منذ إطلاقها عرفناها فارسيّة أعجميّة الهوى والهويّة وهذا حقها، ولكن لأنّها عربيّة اللسان فمن حقنا السؤال عن سر تخصّصها ومن وراءها في تلويث الفضاء العربي بأنفاس الطائفيّة وغبار التشويش السياسي والمذهبي الوضيع للإضرار بعلاقات أبناء الدين الواحد في البلد الواحد.. ولمصلحة من؟ ماذا لو قامت قناة العالم بمناقشة جدوى صرف أموال الشعب الإيراني في إثارة الفوضى في قلب العالم الإسلامي وترك ما بين ٤٤ و٥٥ ٪ من العائلات الإيرانيّة ترزح تحت خط الفقر. وكيف لا تلتفت قناة (العالم) لأحوال أكثر من ٩٠ ألف إيراني مصابين بالإيدز، أو تناقش بموضوعيّة أسباب احتلال إيران لأعلى نسبة مدمني مخدرات في العالم، ناهيك عن مناقشة حقوق القوميّات والمذاهب في إيران خاصّة أن القوميّة الفارسيّة لا تشكّل سوى نصف السكان تقريباً.

> قناة العالم لا تهتم بالشأن الإيراني وما يحدث في داخل إيران من انقسامات وتوترات

سقطة مهنية

وقد أشار إلى هذه السقطة المهنية فضيلة الشيخ محمد بن سعود الجذلاني القاضي السابق في ديوان المظالم والمحامي حالياً بقوله: إن هذه القناة في حربها الإعلامية على بلادنا اتخذت منهجاً يفضح نواياها الحقيقية بحيث لا يغتر بها أي أحد من المشاهدين العرب والمسلمين أو غيرهم من العقلاء؛ لكونها تجردت عن أبسط معايير المهنية في نقل الخبر واتبعت أسلوب السب والشتم الذي لا يمتهنه سوى العاجزين التافهين من البشر؛ حيث لم تجد من الحقائق والوقائع ما يشفي غليلها ويحقق غاياتها الحاقدة، فكانت هذه القناة بحق صورة عن الشيطان الذي قال الله عنه: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (الإسراء: ٦٤)، فما أشبه عمل هذه القناة ومنهجها بعمل الشيطان ومنهجه، حيث أيست أن تجد أخباراً فضائحيةً حقيقية عن بلادنا الغالية فاتخذت أسلوب التحريش وبثّ الأكاذيب والإرجاف بين الصفوف، حتى بلغ بها الجهل



والحمق أن تبث أخباراً مكذوبةً عن المملكة مصحوبةً بصورٍ لأحداثٍ أمنيةٍ جرت في دولٍ أخرى مثل العراق دون حياءٍ أو قليلٍ من الاحترام لعقل المشاهد الذي يسمع خبراً عن السعودية ويرى صوراً لأناس ليس فيهم من يلبس الزي الوطني السعودي ورجال شرطةٍ بلباسٍ يختلف تماماً عن لباس الشرطة في المملكة بطريقةٍ متناهيةٍ في الاستخفاف بالعقول.

تجاهل الحقائق

ويوضح الشيخ محمد الجذلاني أن هذه القناة الإيرانية حين خصصت جزءاً يومياً من برامجها للهجوم على المملكة والنيل من ثوابتها ومن قادتها والتحريض عليهم، تجاهلت كثيراً من الحقائق التي قامت عليها بلادنا الغالية -حرسها الله- ولا يعلم القائمون على هذه القناة درجة الوعي والحب الذي يكنه مواطنو هذه البلاد الصادقون لدولتهم ولولاة أمرهم وأن الرابطة بين ولاة أمرنا ورعيتهم تقوم على أسسٍ عظيمةٍ لا تهزها الريح ولا إرجاف المرجفين وشتائم العاجزين من الحاقدين، وأهم هذه الأسس أساس الدين الصحيح والعقيدة السليمة والإيمان الحق بالله عزّ وجلّ وبشريعته التي بعث بها نبيهﷺ، هذه الشريعة التي اتبعها ولاة الأمر وأقاموا الدولة على أساسٍ متينٍ منها، وحكموا بها بين الناس في سائرٍ شؤون الحياة، كما اتبعها أيضاً الرعية بالتزامهم بما أوجبه الله عليهم بالنصوص الصحيحة الصريحة الثابتة من الكتاب والسنة التي أوجبت طاعة ولي الأمر المسلم، وعظّمت أمر جماعة المسلمين التي بايعت لولي أمرها وجعلت الخروج على الإمام والجماعة من كبائر الذنوب ومن موجبات دخول النار إلا أن يرى المسلمون كفراً بواحاً عندهم عليه من الله برهان.

ويضيف الشيخ: إن هذه الحملة التافهة المنظمة على المملكة فضلاً عن كونها كشفت مدى ما يكنه لنا هؤلاء القائمون على قناة العالم الإيرانية من كراهيةٍ وبغضاء وحسدٍ وحقد في ديننا وفي عروبتنا وفيما منّ الله به علينا من فضائل ونعم لا تُحصى، فإنها تعطي لنا درساً حيّاً مباشراً بأن الحاقدين من حولنا كثير وأن من يتمنون زوال نعمتنا وانشقاق صفنا وتشتت أمرنا وزعزعة أمننا كثيرون. وهذه الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها تلفت نظرنا إلى أهمية وعظيم النعمة التي نعيش فيها وأن الواجب علينا أن نعضّ عليها بالنواجذ ونشكر الله عليها وألا تكون هذه النعمة الجليلة محلاً للعبث أو المساومة، وأهم هذه النعم ثلاث: «نعمة الدين والإسلام الصحيح على مذهب أهل السنّة والجماعة، ونعمة الأمن في الوطن، ونعمة اجتماع الكلمة ووحدة الصف»، ويكفي لمعرفة عظمة هذه النعم أن نلتفت حولنا لنرى الدول المجاورة، منها ما فقدت فيها نعمة الأمن والاستقرار السياسي ما بين حروبٍ طاحنة ودماءٍ مسفوكة وأعراضٍ منتهكة، بل حتى ما يزعمه دعاة الديمقراطيّة ومطالبتهم بتطبيقها في نظام الحكم لم نجد هذه الديمقراطية أنقذت بعض الدول التي عملت بالانتخابات ثم انتهى بهم المطاف إلى حربٍ داخليةٍ وصراعاتٍ يومية وسفك دماء، بل حتّى وصل الحال إلى اغتصابات للمعارضين في السجون، فهل يريد عاقلٌ محبٌّ لوطنه بل محبٌّ لنفسه ولأهله أن يؤول بنا الحال إلى شبيه بتلك الدول؟!

> الأخطار التي يجنيها من يشاهدها لا تُحصى... أضرار عقائدية و اجتماعية و أخلاقية وفكرية ونفسية

تحذير الدعاة

هذا وقد حذّر عدد من الدعاة من مشاهدة قنوات الفتنة والضلال ومنها قناة العالم الإيرانية؛ لما لها من آثار تدميرية على الفرد والمجتمع؛ إذ يقول الشيخ عبدالرزاق ابن عبدالمحسن البدر عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: إن أعداء دين الله تمكنوا من خلال القنوات الفضائية والبث المباشر من الوصول إلى العقول والأفكار ومن الدخول إلى المساكن والبيوت يحملون نتنهم وسمومهم ويبثون كفرهم وإلحادهم ومجونهم وينشرون رذائلهم وحقاراتهم وفجورهم في مشاهد زور وخنا وفجور تقتنص القلوب الضعيفة وتصطاد النفوس الغافلة فتفسد عقائدها وتحرف أخلاقها وتوقعها في الافتتان، ولا أشد من الفتنة التي تغزو الناس في عقر دورهم ووسط بيوتهم محمومة مسمومة محملة بالشر والفساد.

ويضيف الشيخ البدر أن من يتأمل الأضرار والأخطار التي يجنيها من يشاهد ما يبثه هؤلاء يجدها كثيرة لا تُحصى، عديدة لا تُستقصى، أضرارا عقائدية وأضرار اجتماعية وأضرارا أخلاقية وأضرارا فكرية ونفسية، فمن الأضرار العقائدية خلخلة عقائد المسلمين والتشكيك فيها ليعيش المسلم في حيرة واضطراب وشك وارتياب وإضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض؛ ليعيش المسلم منصرفاً عن حب الله وحب دينه وحب المسلمين، إلى حب زعماء الباطل ورموز الفساد ودعاة المجون، إضافة إلى ما فيها من دعوة صريحة إلى تقليد الكفار في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم وغير ذلك.



عروبة الخليج

حقيقة نؤمن بها بوصفنا عرباً ونرجو أن يعيها الإيرانيون تماماً

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد: فمنذ أن قرأت - قبل سنين - مقولة للأديب الكويتي عبد العزيز ملا حسين التركيت -رحمه الله - عن الإيرانيين الشعوبيين أنهم: «يستغلون هذا الاسم (الخليج الفارسي) لوضع مضامين سياسية يمكن أن تجرِ الأخطار، وتشجع الطامعين في النيل من عروبة الخليج»، صرتُ أمُرُّ بلا ذهول ولا استغراب على أقوال كالتي قالها رئيسِ أركان الجيش الإيرانيَ قبل أيام: «إن منطقةَ الخليج كانت دائماً ملكا لإيران!!» وكذلك الوصف الذي يردده المسؤولون الإيرانيون ويدندنون عليه من وصف الخليج بـ(الفارسي)!! وكيف أنهم يتعاملون بمنتهى التعصب والحساسية مع هذه التسمية.

١ - تعصب إلى حد الجنون!

لا أخفي سراً لو قلت: إنّ هذا التعصب قد بلغ حد الجنون! وإن شواهده أكثر من أن تُستقصى ؛ فإنهم على استعداد لمنع دخول أربع ناقلات كبيرة محملة بالكبريت لوجود علامة صغيرة على علبة الكبريت تحمل اسم (الخليج العربي)! وهم لا يترددون في منع دخول الصحيفة العلمية الشهيرة في الجغرافيا (إنترناشيونال جيوغرافيك) مع صحفييها، كما لا يترددون في منع توزيع مجلة (إيكونوميست) لمجرد وجود مقالة وخريطة تشير إلى تسمية (الخليج العربي) بدلاً من (الخليج الفارسي)!! ويقومون بمظاهرات أمام بعض السفارات الخليجية للتمسك بهذه التسمية!! بل يرفعون الاحتجاجات على الشخصيات التي تسمي هذا الخليج بـ(العربي) كما وقع حينما كتب (جون بيير فينون) أستاذ المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس عام ١٩٩٠م في مجلة (اللوموند) الفرنسية دراسة عن الخليج تؤكد تسميته بـ(الخليج بالعربي)، فما كان من السفارة الإيرانية سوى أن قامت بالاحتجاج! وكتبت رداً على جون بيير! فقام بيير هو أيضاً بالرد المدعم بالحجج العلمية، وقدم خارطة لوكانور التي يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الـ١٦ ميلاديا، والتي تحمل التسمية اللاتينية (سينوس آرابيكوس) أي: البحر العربي، بل قال أيضاً: «لقد عثرت على أكثر من وثيقة وخارطة في المكتبة الوطنية في باريس تثبت بصورة قاطعة تسمية الخليج العربي، وجميعها تعارض وجهة النظر الإيرانية». اهـ.

وما ذكره هذا الأستاذ الفرنسي – أو غيره ممن سيأتي ذكره– ما هو إلا مجرد تأكيد على حقيقة نوقن بها بوصفنا عرباً، ونرجو أن يعيها الإيرانيون تماماً؛ فإننا لسنا أقل عزة، ولا أضعف حجة لإثبات أن خليجنا هذا عربي منذ القِدَم، ونستطيع رد كل شبهة بأحسن منها، ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾.

٢ – سيطرة إيران لا تعدو أن تكون لحظة:

إن سيطرة إيران على (بعض الأجزاء فقط من الخليج) ما هي إلا لحظة في أعمار الشعوب والأمم، كما يصفها الأديب الكويتي عبد العزيز ملا حسين التركيت – رحمه الله– حيث يقول في ردّه على الدعوى الإيرانية بملكية (البحرين) الشقيقة كما في كتاب (أدباء الكويت في قرنين ٢ / ٣٣٢) ما نصه: «إن سيطرة إيران على هذا الجزء من الوطن العربي لا تعدو أن تكون لحظة في أعمار الشعوب والأمم»، فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين مثلاً ؛ فإنه يجوز لتركيا ومسقط والمملكة العربية السعودية أن تطالب



إذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين وغيرها جاز لتركيا ومسقط والسعودية أن تطالب بسواحل إيران العربية

بسواحل إيـران العربية ؛ بل يجوز للعرب أن يطالبوا بإيران جميعها ؛ لأنها كانت لقرون طويلة جزءاً من الإمبراطورية العربية، ثم قال –رحمه الله– في فقرة أخرى: «إن الملاحظ في تاريخ الخليج العربي أن السيطرة فيه تكون للدولة ذات القوة البحرية التي تستطيع أن تتاجر وتحارب معاً».

كما أن الفرس لم يكونوا هم المسيطرون فقط على تلك المنطقة لا قبل الإسلام ولا بعده؛ فالمؤرخون يرجحون مثلاً أن موطن الفينيقيين الأصلي كان أيضاً على ساحل العربي، والإسكندر اليوناني وجنوده قد ذكر عنهم المؤرخ (آريان) الذي دوّن أخبارهم عام ١٧٠م أنهم أقاموا في جزيرة تقع شمالي الخليج ، وكانت الأزد تعمر عمان، وبكر ابن وائل في سواحل البحرين وكاظمة، وكل هذا قبل وقبيل الإسلام.

وأما بعد الإسلام فكلنا يعلم أنه بعد وفاة النبيﷺ بـ(٤) أو بـ(٥) سنوات فقط دكّت الجيوشُ العمريةُ العروشَ الكسرويةَ، بقيادة سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين – وجعلوا دولة الفرس تابعة للدولة العربية، وأخضعوهم تحت راية الخلافة الإسلامية، وعاصمتها في المدينة النبوية.

٣ – مؤرخون ينقضون دعوى الشعوبيين:

ومن هؤلاء: المؤلف والمؤرخ الروماني بليني الذي ولد ٦٢ م ومات في سنة ١١٣م يسمي الخليج حينما وصف مدينة (خاراكس)، والتي يرجح الباحثون أنها مدينة المحمرة، قال كما نُقل عنه في كتاب (الخليج الفارسي للسير أرنولد ويلسون ص ٤٩) –: ((خاراكس مدينة تقع في الطرف الأقصى من الخليج العربي؛ حيث يبدأ الجزء الأشد بروزا من العربية السعيدة (أو دايمون) وهي مبنية على مرتفع اصطناعي، ونهر دجلة إلى يمينها)). اهـ.

ووقفت أيضاً على نص نقله أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني (وهو أحد أشهر علماء البلدان وحدودها وأسمائها توفي عام ٣٣٤ هـ) في كتابه (صفة جزيرة العرب ص ٦٨) عن بطليموس (الذي توفي ١٦٨م تقريباً) تطرق فيه إلى تقرير معتقده في النجوم وأشار إلى ما تتولى الكواكب تدبيره من المواضع الأرضية وذكر حدود ما يتولاه كل كوكب، ثم أشار إلى الحد الطولي لأحدها بقوله: «وينقسم طوله بالخط الذي يمر بالخليج العربي، وباللُّجّ الذي يقال له إيجيون وبفنطس وبالبحيرة التي يقال لها ماوطيس وهو الخط الذي يفصل به بين المشرق والمغرب». اهـ.

أقول: وقد نقلتُ في هذه المقالة بعض الخرائط التي تؤكد قِدم هذه التسمية فلتُنظر.

٤ – لا مشاحة في الاصطلاح إذاً... ؟!:

الاختلاف في تسمية الخليج العربي كان في أساسه مجرد اختلاف اصطلاحي لا يغير من الواقع ولا الحقيقة شيئاً، فقد سمي الخليج بالفارسي، وسمي بـ(خليج البصرة) و(خليج القطيف) كما في بعض الخرائط الهولندية وغيرها، وسمي بـ(خليج عمان)، وسمي – كما دلت عليه النقوش الأكادية – بـ(البحر الأدنى أو المر ، lower or bitter sea)، وكل تلك التسميات ينبغي أن يُنظر لها من جهتين:

أ – أنها مجرد تسميات اصطلاحية: والمصطلحات إذا تضمنت مفسدة فإنه يمتنع إعمال القاعدة المعروفة (لا مشاحة في الاصطلاح)؛ وقد تقدم – نقلاً عن الأديب عبد العزيز حسين – أن الشعوبيين: «يستغلون هذا الاسم (الخليج الفارسي) لوضع مضامين سياسية يمكن أن تجر الأخطار وتشجع الطامعين في النيل من عروبة الخليج».

ب – أنها لن تغير من حقيقة: أن سكان تلك المنطقة هم العرب، يقول المؤرخ الإنكليزي «رودريك أوين» الذي زار الخليج العربي وأصدر في سنة ١٩٥٧ كتابا بعنوان «الفقاعة الذهبية – وثائق الخليج العربي» : «إن هذه المساحات الشاسعة من الرمال البنية، وتلك المياه الضحلة الزرقاء المترامية الأطراف، وكل ما فوقها ، ولا سيما كل ما تحتها، قد كانت وستظل أجزاءً لا تتجزأ من الخليج العربي... لقد كان هذا الأمر أحد الأمور العديدة التي لم أكن أعرفها حتى ذهبت إلى تلك البلاد... إنني أجد الآن عناء في التفكير بأن هذا المكان خليج فارسي». اهـ.

أقول: ولا غرابة في استغراب هذا المؤرخ وعنائه في التفكير، فرغم أن هناك – في وقتنا الحالي – دولة غير عربية واحدة فقط تقع شرق الخليج، مقابل سبع دول عربية، إلا أن تلك الدولة تحاول إخضاع الجميع لرأيها! وإقناعهم قسراً بأن الخليج ما هو إلا شيء من ممتلكاتها! رغم أنها بنفسها تعترف بأن السواحل – التي اغتصبتها – ما هي إلا سواحل عربية، يقول الأديب عبد العزيز حسين –رحمه الله–: «الساحل الشرقي من الخليج الذي يخضع لسيطرة إيران في الوقت الحاضر كانت تقطنه ولا تزال قبائل عربية منها: بنو كعب وبنو تميم، وأغلب سكانه من أصول عربية، ويسمى غالب أجزائه «عرب ستان» أي: أرض العرب، وهو اعتراف من إيران أو من اللغة الفارسية بعروبة هذا الساحل، وقد عاشت هذه المنطقة فترة طويلة من الزمن متمتعة باستقلال ذاتي ومحكومة بأمراء من العرب». اهـ.

الأحـــواز.. قضيـة العـرب المنسية

تركي الربعي

تعيش مدينة الأحواز المحتلة في هذه الأيام احتجاجات واسعة ومظاهرات مطالبة بالحرية وفك الارتباط الخانق عن الدولة الإيرانية الفارسية المحتلة، وبداية يجب أن نسلط بقعة من الضوء على تاريخ هذه المدينة العربية المحتلة منذ أكثر من ٨٠ سنة، التي همشت وضيعت قضيتها ونسيها المسلمون عموماً والعرب خصوصاً، وهي بزعمي دولة وقعت تحت الاحتلال الصفوي كما وقعت كشمير تحت الاحتلال الهندوسي منذ أكثر من ٦٠ سنة.



التركيبة السكانية للأحواز

تسكن الأحواز قبائل عربية متنوعة وعاصمتها هي المحمرة، وتسمى الأحواز اليوم محافظة خوزستان وهو اسم فارسي، وتقع في الشمال الغربي من إيران، ويخترق المدينة نهر قارون الشهير، وبالنسبة إلى اسم «خوزستان» فهو الاسم الذي أطلقه الفرس على جزء من الإقليم وهو يعني بلاد القلاع والحصون وعند الفتح الإسلامي لفارس أطلق العرب على الإقليم كله لفظة «الأحواز»، ويبلغ عدد سكان الأحواز أكثر من مليوني نسمة حسب إحصاءات إيرانية سنة ٢٠٠٦م ويقدر بعضهم عدد سكان الأحواز بأكثر من ذلك.

تاريخ الأحواز السياسي

منذ انتصار المسلمين على الفرس في القادسية وإقليم الأحواز تحت حكم الخلافة الإسلامية ويتبع لولاية البصرة إلى أيام الغزو المغولي، ومن بعد نشأة الدولة المشعشعية العربية واعترفت بها الدولة الصفوية والخلافة العثمانية بوصفها دولة مستقلة إلى أن نشأت الدولة الكعبية (١٧٢٤-١٩٢٥م) وحافظت على استقلالها حتى سقوطها على يد الشاه بهلوي، ففي عام ١٩٢٠م اتفقت بريطانيا مع إيران على إقصاء أَمير الأحواز (عربستان) وضم الإقليم إلى إيران، حيث منح البريطانيون الإمارة الغنية بالنفط إلى إيران بعد اعتقال الأمير خزعل الكعبي، وبعدها أصبحت الأحواز محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران، وأدى اكتشاف النفط في الأحواز وعلى الأخص في مدينة عبدان الواقعة على الخليج العربي مطلع القرن العشرين إلى تكالب القوى المتعددة للسيطرة عليها.

تاريخ الاحتلال الإيراني

دخل الجيش الإيراني مدينة المحمرة بتاريخ ١٩٢٥ لإسقاطها وإسقاط آخر حكام الكعبيين وهو خزعل جابر الكعبي، وكان قائد القوات



> من ضمن حيلهم الشيطانية منع أي عربي من الالتحاق بوظيفة حكومية ما لم يثبت إجادته للغة الفارسية

الإيرانية آنذاك رضا خان، ويعد السبب الأقوى لاحتلال إيران لهذه المنطقة كونها غنية بالموارد الطبيعية من النفط والغاز والأراضي الزراعية الخصبة حيث يصب فيها أحد أكبر أنهار المنطقة وهو نهر قارون الذي يسقي السهول الزراعية الخصبة، فمنطقة الأحواز هي المنتج الرئيس لمحاصيل مثل السكر والذرة في إيران وتسهم الموارد الموجودة في هذه المنطقة (الأحواز) بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران وأكثر من ٨٠٪ من قيمة الصادرات في إيران، وللمفارقة العجيبة فالأحواز من أغنى المناطق على وجه الأرض بالثروات الطبيعية الهائلة ويعيش فيها أفقر شعب، وهناك مقولة شهيرة تدل على تمسك الفرس بالأحواز وهي للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي يقول فيها: «إيران با خوزستان زنده است» ومعناها «إيران تحيا بخوزستان».

الخطط الإيرانية الاستعمارية

يسعى المحتل الإيراني حتى اليوم إلى زيادة نسبة غير العرب في الأحواز وتغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأحواز، فمدينة المحمرة على سبيل المثال أصبح اسمها (خرم شهر) وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر، فطالت عمليات تغيير الطابع العربي كافة جوانب الحياة في الأحواز بعد احتلالها الصفوي وكان هدفها فرض الثقافة الفارسية، فكان على رأس المحرمات التي أقرها الاحتلال الإيراني الفارسي التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة ومن يخالف ذلك الأمر يتعرض للعقاب لأن التحدث باللغة العربية جريمة يعاقب عليها القانون الصفوي، فقررت إيران أن تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى ومُنع الأحوازيون من تسمية مواليدهم بأسماء عربية ومنع لبس الزي العربي واستبدل به اللبس البهلوي الفارسي.

الخطط الصفوية لمحاربة اللغة العربية

لما وجدت الحكومة الصفوية في طهران مقاومة عربية عنيفة لأطماعها عمدت إلى أساليب غير مباشرة لإرغام شعب الأحواز على ترك اللغة العربية فكان منها تغيير أسماء المناطق العربية بأسماء فارسية فمدينة الحويزة أصبحت (دشت ميشان) والخفاجية أصبحت (سوسنكرد) والصالحية أصبحت (اندميشك) والأحواز أصبحت (الأهواز) وميناء خورعبدالله أصبح (ميناء بندر شاهبور) والشارع الخزعلي في المحمرة أصبح (شارع بهلوي) وكان من أساليب الإرهاب الفكري التي يمارسها الاحتلال الصفوي على شعب الأحواز ما قامت به طهران بإصدار جريدة في مدينة المحمرة سميت بجريدة خوزستان تصدر بالفارسية ويُلزم أبناء الأحواز بشرائها وقراءتها، ومن بعد تم منع تداول المطبوعات العربية وتقديم من يقوم بتداولها إلى المحاكم باعتبارها من المحرمات التي يعاقب عليها القانون، ومن جملة الحقد الصفوي على كل ما هو عربي تم الاستيلاء على جميع المكتبات الخاصة ونقل محتوياتها إلى داخل إيران كما تم إتلاف الكثير منها ورميها في نهر قارون، وتم إغلاق مطبعة مدينة المحمرة خشية طبع الكتب العربية فيها أو طبع النشرات المعادية للاحتلال الصفوي، وأغلقت المكتبات التي تبيع المطبوعات العربية وتمت مصادرة محتوياتها والتنكيل بأصحابها، وللنظام المجوسي في طهران حيل شيطانية لمحاربة اللغة والهوية العربية فكان منها رفض جميع المعاملات إن لم تكن باللغة الفارسية ويتم منع مراجعة الدوائر الحكومية إن لم يكن التفاهم مع الموظفين باللغة الفارسية، ولا تقبل شهادة أي عربي في المحاكم إن لم يتكلم الفارسية بحجة أن القضاة لا يجيدون اللغة العربية، ولا يجوز أن تقبل المحاكم أي مترجم عن العرب أمامها، ومن ضمن حيلهم الشيطانية منع أي عربي من الالتحاق بوظيفة حكومية ما لم يثبت إجادته للغة الفارسية، وقد أدى هذا الإجراء إلى تعرض الكثير من أبناء الأحواز الذين يرفضون التحدث بالفارسية إلى التشرد خارج الأحواز.

الثورة الأولى للأحواز بعد الاحتلال الإيراني

بعد أن رأى النظام الإيراني المقاومة العربية الأحوازية العتيدة قرر في سنة ١٩٢٨م أن يجرد الشعب الأحوازي من السلاح ويبدل الزي العربي ويحرم لباسه، فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة وتبديل الزى العربي وارتداء الملابس البهلوية، وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع أيديهم عن كافة ممتلكاتهم وأراضيهم، فجاءت ثورة الحويزة رداً على هذه الإجراءات الظالمة، علماً أن مدينة الحويزة إحدى مدن الأحواز وتبعد عن مدينة المحمرة قرابة ٩٠ كيلومترا، وفي الحويزة كان قائد الثورة الشيخ محيي الدين الزئبق الشريفي وتعاونت معه عشائر متعددة وتم تشكيل حكومة في الحويزة استمرت ستة أشهر وأعلنت الانفصال عن الاحتلال الإيراني وظلت تمارس حكمها بصورة





تم تشكيل حكومة في الحويزة استمرت ستة أشهر وأعلنت الانفصال عن الاحتلال الإيراني

مستقلة، وعلى الرغم من القسوة التي مارسها الاحتلال الفارسي إلا أن الشعب الأحوازي لم يخضع للاحتلال فتعاونت بريطانيا مع إيران في مراقبة نشاط القبائل العربية وجندت المخابرات البريطانية نفسها لصالح الحكومة الصفوية، وبعد مضي ستة أشهر أخمدت الثورة ببشاعة وحقد ودماء واعتقل عدد كبير من الثوار وأعدم بعضهم وتم الاستيلاء على جميع الأملاك العربية، وزاد الإرهاب والبطش والتنكيل والاضطهاد، وألقي القبض على محيي الدين الزئبق قائد الثورة وسجن في بيت خاص إلى أن توفي، وبعد نهاية ثورة الحويزة استمرت السلطات الإيرانية في البطش والإرهاب والتنكيل وزج بالأحرار في السجون وأبعد الكثير من العرب إلى شمال إيران، وتم إحلال الفرس المستوطنين في أراضي العرب، كما أن بعض الأحوازيين نزح إلى العراق والكويت ودول خليجية أخرى وما زال هذا القمع الوحشي مستمرا حتى اليوم وللأسف غاب العرب والمسلمون عن كل هذه المجازر والمذابح التي لن تنتهي إلا بتحرير الأحواز من الطغيان الصفوي.

كيف ستتحرر الأحواز

من أهم الأسباب المؤدية إلى عودة الأحواز إلى الحضن العربي، إبراز قضية الأحواز على الصعيد العربي والدولي وتسخير كافة الطاقات الإعلامية لتسليط الضوء على بشاعة وحقد النظام الإيراني الصفوي وإظهار المذابح والمجازر الوحشية التي قام بها النظام الصفوي، وقبل ذلك يجب أن نرسخ مفهوما واقعيا وهو أن قضية الأحواز لا تقل أهمية عن قضية احتلال أي دولة عربية، وفضلاً عن تدعيم دور الإعلام الغائب وتفعيله؛ فإن من بعض العوامل المساعدة في عودة الأحواز حرة عربية دعم أهلها دعماً معنوياً ومادياً، فالفقر قد أكل وشرب من أبناء الشعب الأحوازي المقهور والخيرات تجري من تحت أقدامه وهم يعيشون الفقر المدقع، بل غالبيتهم يعيشون تحت خط الفقر وأجدها فرصة مناسبة لإعادة وترديد ما ذهبت إليه كثيراً من المطالبة بدعم أبناء الأحواز في إيران وأبناء السنة دعماً سياسياً ومادياً؛ لأن جلاء المحتل الصفوي لا يكون إلا بدفعه وتركيعه، ولا يجوز أن يقبل العرب ما عمدت إليه القيادة الصفوية من ترسيخ مفهوم قوة النظام الإيراني الفارسي وجبروته الذي ينشط في الكذب والخداع والوهم، فنظام طهران نظام هش قابل للسقوط، هذا إذا ما علمنا أن الشعب الإيراني قاطبة شعب محتقن ويرفض سياسة التسلط التي يمارسها آيات طهران وملالي الدولارات، وللتذكير فإن إيران بلد قوميات وعرقيات ومذاهب وأديان متعددة، ويسهل اختراق هذا النظام الحاقد إذا ما عمد العرب والمسلمون عامة إلى وضع إستراتيجيات على أسس صحيحة هدفها تحجيم الدور الصفوي في المنطقة ومن ثم مد اليد والمعونة لدعم أبناء الأحواز وأبناء السنة قاطبة عندها يسهل لدولة الأحواز أن تخرج من قفص الاحتلال الصفوي ويسعد أكثر من ٢٠ مليون نسمة من أبناء السنة والجماعة ويعيشون في عدل وحرية وحياة كريمة من دون إذلال ولا كراهية، وآخر ما اختم به هو القول بأن الأحواز ستتحرر قريباً إذا ما هب العرب والمسلمون لنجدتها وتوافرت النية الصادقة لذلك.

تاريخ الأحواز المحتلة

يعد إقليم الأحواز من أهم الأقاليم داخل إيران فهو غني بالنفط والغاز وتمتاز أرضه بالخصوبة الزراعية فضلاً عن الموقع الاستراتيجي؛ حيث إن إقليم الأحواز يقع إلى الجنوب الشرقي من العراق ويتصل معه اتصالاً طبيعياً عبر السهول الرسوبية وشط العرب، بينما يفصله عن إيران حاجز طبيعي متمثل بسلسلة جبال زاجروس.

خلفية تاريخية

يقع إقليم الأحواز على شط العرب وقد احتله الفرس في العشرين من أبريل من عام ١٩٢٥م في عهد الشاه، بعد أن تم استدراج الشيخ خزعل الكعبي أمير الأحواز إلى فخ نصبه له قائد الجيش الإيراني الجنرال زاهدي من أجل إجراء مباحثات سياسية، إلا أن الجنرال زاهدي قام باعتقال الشيخ خزعل وأودع السجن في طهران مع مجموعة من مرافقيه حتى عام ١٩٣٦، وتقول روايات متواترة: إن السم دس له بالطعام فمات مسموماً.

وتبلغ مساحة إقليم الأحواز ١٨٥٠٠٠ كم مربع، ويبلغ عدد سكانه حوالي السبعة ملايين نسمة غالبيتهم من العرب رغم محاولة «التفريس» التي قامت بها الحكومات الإيرانية المتعاقبة.

قبائل عربية

وقد سكن الأحواز عبر التاريخ الأنباط والتدمريون وهي أقوام تنحدر من أصل عربي، ومن القبائل العربية التي سكنت الأحواز قبيلة ربيعة العربية وبنو كعب وبنو عامر وبنو طرف وبكر وتميم وحرب ومطير والدواسر وشمر وعنزة وظفير وسبيع وعتيبة وقبائل أخرى كثيرة، وكلها قبائل

> **على الرغم من القسوة التي مارسها الاحتلال الفارسي إلا أن الشعب الأحوازي لم يخضع للاحتلال**





عربية لها امتدادها بالجزيرة العربية ولها أمراء وشيوخ يحكمونها.

ويعود تاريخ الأحواز إلى سبعة آلاف عام قامت على أرضه الحضارة العيلامية وهي على غرار الحضارات البابلية والآشورية والسومرية في بلاد ما بين النهرين، ولا تزال أوابد هذه الحضارة شاخصة إلى يومنا هذا رغم المحاولات المتعددة لطمس تاريخ الأحواز وخاصة ذلك التاريخ المتجانس مع حضارات العراق المتتابعة، وهو تاريخ مختلف كل الاختلاف عن حضارة بلاد الفرس مما يبين بوضوح الانفصال الكامل بين الأحواز وبلاد فارس.

الدور البريطاني

ويقول مؤرخون لتاريخ المنطقة: إن البريطانيين اتفقوا مع الإيرانيين من أجل احتلال الأحواز، وتم لهم ذلك بعد أن شعرت بريطانيا أن الشيخ خزعل بات يشكل خطراً على مصالحها في مياه الخليج فأرادت أن تستبدل به بديل آخر يكن لها الولاء، إلا أن حساباته كانت في غير محلها حيث اعترفت بريطانيا فيما بعد أن أكبر خطأ اقترفته في تاريخها بالخليج العربي هو أنها تعاونت ضد الشيخ خزعل وأسقطت إمارته وسلمتها لشاه إيران رضا بهلوي.

مقاومة لم تنجح

ويعتقد كثيرون أن إقليم الأحواز بعد أن سقط بيد الإيرانيين لم يبد سكانه أي مقاومة إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك؛ فقد قامت الثورات في مواجهة المحتل الإيراني الذي مارس سياسة الأرض المحروقة التي كان يتبعها الاستعمار في ذلك الوقت، فقاموا بتدمير القرى والمدن العربية وتم إعدام الشباب الأحوازي دون أي محاكمة أو فرصة للدفاع عن أنفسهم من أجل إرهاب باقي الأهالي. وحتى الآثار لم تسلم من التدمير والتخريب من أجل طمس هوية الأحواز العربية وإنهاء ارتباطها التاريخي بعروبتها وربطها بالتاريخ الفارسي، فعمدت إلى تزوير التاريخ والادعاء بحقها في الأحواز التي غيرت اسمها إلى الأهواز، كما قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء فارسية، فالمحمرة العاصمة التاريخية للأحواز سموها خرم شهر، وعبادان إلى آبادان، والحوزة إلى الهويزة، حتى الأحواز تم تسميتها بخوزستان، كل ذلك ضمن سياسة «التفريس» المتبعة.

تغيير الأسماء العربية

ولم تسلم الأسماء الشخصية من «التفريس» فكل الأسماء العربية تم تحويلها إلى أسماء فارسية ولم يعد من حق أي أسرة أن تسمي أولادها إلا بأسماء فارسية، ومن يرفض ذلك لا يتم إصدار أي إثبات له ولا يتم الاعتراف به.

ولم تكتف الحكومات الإيرانية بذلك بل سعت لعملية التهجير للقبائل العربية المقيمة في الأحواز إلى مناطق الشمال الإيراني واستجلاب سكان هذه المناطق إلى الأحواز وإسكانهم فيها، كما مارست سياسة التجويع للشباب الأحوازي نتيجة انعدام فرص العمل ومن أجل إجباره على الهجرة نحو الداخل الإيراني، وبالتالي يتم إبعادهم عن وطنهم وأهلهم وانتمائهم ولصقهم بمناطق جديدة بعادات وأعراف أخرى، أو الهجرة خارج الإقليم وفقدهم لهويتهم العربية من خلال ارتباطهم بمعيشتهم وهمومهم الخاصة.

منع إصدار الصحف

ليس هذا فقط، بل التعليم أيضاً لم يسلم من سياسة «التفريس» فاللغة الفارسية هي اللغة المعتمدة بالتعليم وهي اللغة الرسمية الوحيدة في إيران ومنعوا إصدار صحف أو مجلات أو مطبوعات عربية خشية من أن تتفتح عقليات الشباب أو يوصلوا أصواتهم إلى خارج نطاق الحدود التي رسمتها لهم الحكومات الإيرانية طوال سنوات الاحتلال التي مضى عليها أكثر من ثمانين عاما.

ومن الأحواز أيضا حولت مجاري الأنهار نحو الداخل الإيراني وحرمت الأراضي الأحوازية منها؛ مما جعل الزراعة الأحوازية في تراجع كبير وهي من النشاطات السكانية الأساسية فيها حيث إنهم قاموا بعدة عمليات أثرت بشكل مباشر على مدخول الأحوازيين منها زراعة قصب السكر في الأراضي الزراعية لحساب الحكومة وبشكل إجباري وريه بمياه نهر قارون وفتح مجرى له تعود إليه المياه المالحة ليصبح ماء النهر مالحاً متأثراً بملوحة الأرض، فضلاً عن مد قناة مائية من نهر قارون أيضاً إلى قرية «رفسنجان» الفارسية «مسقط رأس الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني» التي تشتهر بزراعة الفستق من أجل ري الأراضي التي تعود ملكية أغلبها إلى «الرئيس السابق رفسنجاني»، وبالتالي يتأثر من هذه العملية المزارعون والصيادون الذين يعتمدون على نهر قارون بمصدر رزق لهم، كما تقوم السلطات الإيرانية باستخراج البترول الأحوازي وتصديره والاستفادة من عائداته دون أن يكون للأحوازيين أي منفعة منه.

(١من ٢)

التميز في القرآن الكريم والسنة المطهرة

بقلم: عمر الشحات علي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فمن فضل الله تعالى وكرمه وإحسانه علينا أن جعل ديننا الحنيف سهلاً ميسراً وليس هذا فحسب، بل اشتملت آياتُه البينات على أساليب بلاغية تناسب كل الأفهام، وضرب الله تعالى الأمثال لزيادة الإيضاح والبيان، ومن ذلك أسلوب التمييز، الذي يأتي للتفريق بين القُبْح والحُسْن، والباطل والحق، والشر والخير، وتقول العرب: مِزْتُ الشيءَ أَميزُه مَيْزاً: عزلته وفرزْتُه، ويأتي في سياق هذا المعنى قول الشاعر: فالضّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَه الضّدُّ... وبضدها تتبّينُ الأشياءُ

وأفضل من ذلك قول الله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٧)، وقال تقدست أسماؤه: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

فهذا المقال الذي جاء بعنوان: «التمييز في القرآن الكريم والسنة المطهرة» اشتمل على آيات بيّنات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية المطهرة لها دلالات ساطعات يسهل على الإنسان فهمها واستخلاص العظات واختيار ما ينفع في الحياة وبعد الممات، وترك السيئات وكسب الحسنات؛ فإن الإنسان يقع منه الخير والشر، قال ابن القيم رحمه الله: فإن في كل منا نفسَينْ، نفسا أمّارة، ونفسا مطمئنة، والخير كله مع النفس المطمئنة، والباطل كله مع النفس الأمّارة. اهـ.

وهذا التمييز يحثُ النفسَ المطمئنة على اختيار الخير وتغليبها على النفس الأمّارة. وقيل: لو أن الإنسان خُيّرَ بين خزف باق وبين ذهب فانٍ لاختار الباقي على الفاني ، فكيف إذا كان الذهب هو السعادة في الدنيا والآخرة هو الباقي، والخزف وهو الدنيا ومتاعها وزخرفها هو الفاني، والمقارنة بين الشيء وضده تزيد الحق ضياء وبهاء وجلاء، والباطل قبحاً وسوءاً ونفوراً، وبذلك يُقبلُ المسلمُ على الخيـر ويبتعـدُ ويَنـفـرُ ويحـذر مـن الشر ويبغضُه.

وشتان بين الأمرين والبون بينهما شاسع، والفرق بينهما كبير وكبير؛ قال تعالى: ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾ (السجدة:١٨-٢٠)، فوالله ثم تالله لا يستوي الخير والشر والظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور؛ قال ربنا وخالقنا تبارك وتعالى: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ (الجاثية:٢١)، وقال الله تقدست أسماؤه وتنزهت صفاته: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾(ص:٢٨).

«التوحيد» هو أنقى شيء في حياة المرء وأطهره وأشرفه

فمن تجردَ من الهوى والشيطان يجد أن طريق الحق والخير واضح وسهل وميسر أمامه بلا عناء ولا ريبة، ثم إن الله تعالى يعلمُ المُفسدَ من المصلح، ومن رحمته أن يسرَ لهم اختيار ما ينفعهم وأمرهم بترك ما يضرهم ويسوؤهم؛ حتى لا يضلوا ويزلوا ويروا أعمالهم حسنة وهي في الواقع سيئة وعاقبتها خسراناً مبيناً، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤)، أي أشد الناس خسراناً وبواراً الذين ليس لحياتهم ثمرة ولا فائدة الذين لم تكن أعمالهم في الحياة الدنيا على هدى واستقامة وتخالف ما أمر الله به، وما أرشدت إليه السنة المطهرة، ولا نكاد نرى مقارنة إلا وهي تتضمن في ثناياها بيان وتوضيح أي من المقارنتين خير والدليل الواضح البيّن والبرهان الساطع للهدى والرشاد؛ فمن وُفق للصواب فاز بالثواب ونُجّي من العذاب، أما من عاند وخالف واتبع هواه والشيطان خاب وخسر.

وفي هذا السياق: النفي والإثبات كما في شهادة «أن لا اله إلا الله»، فهي تنفي عبادة الآلهة وهي شرك، واثبات العبادة للإله الحق وهو الله تبارك وتعالى «التوحيد» وهو أنقى شيء في حياة المرء وأطهره وأشرفه وبذلك يُنقى مما يخدشه أو يُدنسه.

ولقد زاد الأمرَ ضياء هذه الآية الكريمة كما في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (يس: ٦٠ - ٦١)، هنا نهي وإثبات: النهي عن عبادة الشيطان الذي هو عدو للإنسان، وليس المراد هو السجود للشيطان فقط، لكن عبادته لها صور شتي، كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة: إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض».

أما الإثبات فهو العبادة لله وحده فذلك هو الطريق المستقيم والحق المبين.



وهذه الآية الكريمة تُميز الخير وتحض وتأمر به وترغب فيه، وتنهى عن الشر وتُنفر وتحذر من عواقبه؛ لأن عبادة الشيطان واتباع خطواته فيها الضلال والهلاك، ولكن عبادة الله وحده هي الصراط المستقيم. ولقد أحسن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذ قال: أفضل دعاء قول الإنسان: اهدنا الصراط المستقيم.ا.هـ. فإن الدعاء الخالص هو عبادة الله وحده.

وأيضا فقد أرشد الله تعالى عباده وميز لهم سُبل الهدى كما في قوله تقدست أسماؤه: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل: ٥٩ -٦٤).

وهذا البيان الذي يُعدد فيه الله تعالى شيئاً من نعمه على عباده ألا يستحق صاحب هذا الإنعام أن يكون هو المعبود وحده وحقه علينا الشكر على نعمه التي لا تُعدُ ولا تُحصى؟! وترك تأليه من لا يملك لنفسه ولا غيره ضراً ولا نفعا.

ولقد أحسن ابن القيم حين قال: فإن من لطائف التعبد بالنعم أن يستكثر العبدُ قليلها عليه، ويستصغر كثير شكره عليها. اهـ. فما بالك إن كانت النعم كثيرة لا تُعد ولا تحصى؟! ﴿وقليل من عباده الشكور﴾.

فإن اختار العبد الأفضل والأنفع لاختار عبادة الله الواحد القهار صاحب الإنعام والفضل الذي لا يقدر عليه سواه تبارك وتعالى، فكان التمييز زيادة في إزالة الشبهات والتلبيس وتقعيد قواعد التوحيد لأحقية الله تعالى وحده بالعبودية والألوهية وبذلك يفوز الإنسان في الدارين، والله تعالى أنزل نوراً ساطعاً وبرهاناً بيّناً لزيادة الإرشاد والتوفيق والسداد لجميع الناس، فقد أخبرهم تبارك وتعالى ببرهان عظيم، وضياء واضح وهو الدليل القاطع للعذر والحجة المزيلة للشُبه؛ قال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤).

وبعد هذا التبيان وغيره من الآيات الظاهرة في الكون وفي أنفسنا وما هو مشاهد من الدروس حري بالمرء أن يأخذ العبر ويعتبر، وإلا فما فائدة العقل الذي تميز به الإنسان عن الحيوانات والجمادات؟! والعجب أن ترى البعض يؤثرون كساد تجارتهم على رواجها ونمائها، وعلى المرء أن يستفيد مما يعلم، وليس فقط تعلم ما ينفع.

وعلى المرء أن يحرص على ما ينفعه بالتجرد من الهوى وبذل الوسع في تلمُّس طريق الضياء والخير والرشاد، فإن غُم عليه فليسأل أهل العلم؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣). وقال تعالى أيضاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧).

وعلى أهل العلم والعلماء، وذوي الحكمة والحكماء، والأشراف من الناس الذين اشتهرت أمانتهم وذاعت بين الناس عدالتهم (ولوكانوا قلّة) عليهم دور كبير في النصيحة والدلالة على الخير خاصة بعد ما رأوا غيرهم ممن يؤثرون الغث على الثمين ويرغبون في الذي هو أدنى على الذي هو خير مع أن الله تعالى بيّن لنا في كتابه العزيز بياناً ناصعاً؛ قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ١٠٠).

قال ابن كثير – رحمه الله -: إن القليل الحلال النافع خير من الكثير الحرام الضار كما جاء في الحديث: «ما قل وكفى خير مما كثُر وألهى» ا.هـ.

وهذا الإرشاد من الله تعالى تسهيلاً وتوضيحاً وتمييزاً لعباده ليسهل عليهم اختيار الطيب واجتناب الخبيث في الأمور كلها، وإن ما ارتضاه الله تعالى لعباده لهو الخير والفلاح لهم في الدنيا والآخرة؛ فإن الله تعالى عليم بما يُفسد الحياة الدنيا والآخرة مما يُصلحهما؛ فإن الحياة بها من الأخلاط والأهواء العجيبة ما يجعل الأفكار تتلاطم جوانبها وتتشابك أطرافها، وتتلبد غيومها، وكثرة فتنها، حتى يصبح الحليم فيها حيرانا، لكن الله الكريم المنان لم يتركنا سدى، ومن فضله وإحسانه أن بيّن لنا الطرق المستقيم حتى نختار طرق الرشاد وننأى عن طريق الغواية والفساد؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

فعلى أصحاب العقول الراجحة وأولي الألباب والفطر السليمة ان يختاروا لأنفسهم مع أي الفريقين؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾، ولا شك أن سليم العقل وثاقب البصر وأهل البصيرة النافذة الذين ينظرون في عاقبة الأمور سيختارون النفيس ويجتنبوا الخسيس، ويُقبلون على الدرجات العلا، ويعملون للنجاة من الدركات السفلى، ويفضلون الخير على الشر، والنعيم المقيم على العذاب الأليم، والحلال على الحرام، والراجح على المرجوح، ويكثُروا من شكر الله تعالى على النعم باللسان والأركان وأداء حقوقها؛ فإن في شكرها وزكاتها نماء لها وكثرة بركاتها؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

واحة الفرقان

من مشكاة النبوة

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبيﷺ أنه قال: «ما يصيب المسلم من نَصَب ولا وصَب ولا هَمّ ولا حزن ولا أذى ولا غَمّ، حتى الشوكةٍ يشاكها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه».

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: دخلتُ على رسول اللهﷺ وهوٍ يُوعَك، فقلت: يا رسول الله إنك توعك وَعْكاً شديداً! قال: «أجل إني أُوعَك كما يوعك رجلان منكم» قلت: ذلك أن لك أجرين؟ قال: «أجل؛ ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى، شوكةٌ فما فوقها، إلا كفَّر الله بها سيئاته، كما تحطُّ الشجرة ورقها».

متفق عليهما

من الأوهام الشائعة



■ قول بعضهم: ... فبها ونعمة، يظنون أنها «نعمة» ضد «نقمة».

● والصواب: ... فبها ونعمت؛ إذ إنها فعل المدح «نِعْمَ» ألحقت به تاء التأنيث.

ما قل ودل

- ما جزيت من عصى الله فيك، بمثل أن تطيع الله فيه.
- لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت.
- لا تستبطئ إجابة الدعاء وقد سددت طريقها بالذنوب.
- لا يجزع من المصيبة إلا من اتهم ربه.
- ليس الزهد بأكل الغليظ ولبس الخشن، ولكنه قصر الأمل وارتقاب الموت.
- من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طَيْشه.
- ليس إلى السلامة من الناس سبيل؛ فانظر إلى الذي فيه صلاحك فالزمه.

معجم المعاني

في صفة الكف:

الفَدَع: زَيْغ في الرسغ، وقد يكون في القدم بينها وبين عظم الساق؛ فالرجل أفدع والمرأة فدعاء.

والمَجَل: أن تغلظ الكف من كثرة العمل، وقيل: هو أن يصير بين الجلد واللحم ماء؛ يقال: مَجِلت الكف، تمجَل مجَلاً.

في الظهر:

الكاهل: هو موصل الظهر في العنق، وهو الكَتد أيضا، بكسر التاء وفتحها.

والفقار: واحدتها فَقَارة وفِقْرة، وهي ما بين كل مفصلين من عظم الكاهل إلى أصل عَجْب الذنَب.

والنخاع: العرق الذي يبدأ من الهامة ويمر في الفقار حتى يبلغ الذنب.

والصَّلَوان: الفجوتان اللتان تكتنفان أصل الذنب، والواحد: صَلا.

والأحدب: من خرج ظهره ودخل بطنه، وعكسه: الأقعس.



إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

.. وقال ابن الوردي في «لاميته» أيضاً:

وتغاضى عن أمور إنه
لم يفز بالحمد إلا من غَفَلْ
ليس يخلو المرء من ضِدٍّ ولو
حاول العزلة في رأس الجبل
مِلْ عن النمام وازجره فما
بلَّغ المكروه إلا من نقل
دارِ جارَ السوء بالصبر وإن
لَم تجد صبرا فما أحلى النقَل
لا تلِ الأحكام إن هم سألوا
رغبة فيك وخالفْ من عَذَل
إنّ نصف الناس أعداء لمن
ولي الأحكام هذا إن عدل
فَهْوَ كالمحبوس عن لذّاته
وكلا كفيه في الحشر تُغَلّ

الإعلام عن الأعلام

الميداني (ت ٥١٨هـ):

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري الميداني، نسبة إلى «نيسابور» حاضرة خراسان قديما، و«ميدان زياد» التي كانت محلّة فيها، وقد ولد ونشأ وعاش ومات بها.

وهو أحد الأدباء المبرِّزين في القرن الخامس الهجري، قال عنه ياقوت الحموي: «هو أديب فاضل، عالم نحوي لغوي».

أخذ العلم عن عدد من الأئمة، من أشهرهم المفسر علي بن أحمد الواحدي.

من أشهر مصنفاته: «مجمع الأمثال» الذي يقال إن الزمخشري حسده عليه، و«السامي في الأسامي».

الدر المنثور

قال عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه-: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس فرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا حليما حكيما سكّيتا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ولا صخّابا ولا صيّاحا ولا حديدا.

وقال أيضاً: من تطاول تعظُّما خفضه الله، ومن تواضع تخشعا رفعه الله، وإن للمَلَك لَمَّة وللشيطان لمة: فلمّة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق؛ فإذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله عز وجل، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق؛ فإذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله.

من طرائفهم

- قال رجل لسعيد بن عبدالملك الكاتب: تأمر بشيئاً؟ فقال له: نعم، بتقوى الله، وبإسقاط ألف «ب»شيئا»!

- وعن أبي العيناء أن نحوياً دخل على رجل بالبصرة وهو يُحتضَر، فقال له: يا فلان، قل: «لا إله إلا اللهُ»، وإن شئت فقل: «لا إله إلا اللهَ»، والأولى أحبُّ إلى سيبويه؛ فقال أبو العيناء: سمعتم مقالته؟! يعرض أقوال النحويين على رجل يموت!!

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

التحية في الإسلام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الكريم لهداية البشر، وإسعادهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولم ينزله لشقاء البشر، قال جل وعلا: {طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى}، ومن اتبع كتاب الله هدي لأحسن الأخلاق، فربنا جل وعلا يوصينا في كتابه للأخلاق الكريمة الصفات الحميدة - نسأل الله أن يعيننا على العمل بها - كالصدقة والصبر وصلة الأرحام وبر الوالدين والإحسان إلى الجيران والإيثار، ونهانا جل وعلا عن اتباع الصفات الذميمة فنهى عن النفاق والرياء والكذب والعقوق والزنا وشرب الخمر - نسأل الله أن يعيننا على اجتنابها - فالله سبحانه وتعالى لا يأمرنا إلا بخير، ولا ينهانا إلا عن الشر، ومن الأخلاق الكريمة التي أمرنا الله بها في كتابه وحث عليها رسولنا ﷺ في كلامه وأفعاله، التحية.

حكم التحية

حكمها سنة لقوله تعالى: {وإذا حييتم بتحية}، وأما رد التحية فواجب لقوله: {فحيوا بأحسن منها أو ردوها}.

فضل التحية

فضلها عظيم لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أن رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

والنبي ﷺ أمر بإفشاء السلام وأخبرهم أنهم إذا أفشوا السلام بينهم تحابوا.

آداب السلام

ثبت عن النبي ﷺ في صحيح البخاري وغيره تسليم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والراكب على الماشي والقليل على الكثير.

وفي جامع الترمذي عنه: يسلم الماشي على القائم.

وفي سنن أبي داود عنه: «إن أولى الناس بالله من بدأهن بالسلام» وسنده صحيح.

وقال ﷺ: «إذا قعد أحدكم، فليسلم، وإذا قام، فليسلم، وليست الأولى بأحق من الآخرة» صححه ابن حبان.

وقال «إذا لقي أحدكم صاحبه فليسلم عليه، فإن حال بينهما شجرة أو جدار، فليسلم عليه أيضا» رواه أبوداود بإسناد صحيح. وكان الصحابة يفعلون ذلك.

ومر النبي ﷺ بصبيان فسلم عليهم، ومر على نسوة فسلم عليهن، وفي صحيح البخاري أن الصحابة كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على عجوز في طريقهم، فيسلمون عليها، فتقدم لهم طعاما من أصول السلق والشعير، قال ابن القيم: وهذا هو الصواب في مسألة السلام يسلم على العجوز وذوات المحارم دون غيرهن.

السلام إذا دخل على أهله ليلا

كان رسول الله ﷺ إذا دخل على أهله ليلا، سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمعه اليقظان.

سعد البعيجان

القراءة والوقت

قراءة الكتب والمجلات المتخصصة تحتاج إلى وقت حتى يستوعب القارئ ما فيها من معلومات يحتاج إليها في حياته؛ لأن الوقت ضروري بالنسبة للقراءة، وإذا كان أي إنسان لديه وقت فما عليه إلا عمل جدول يحدد فيه الموضوعات التي يريد قراءتها من خلال الكتب المدونة في هذا الجدول؛ لأنها أسلم طريقة للقارئ والباحث، ويبدأ يكتب العناصر الخاصة بكل موضوع، سواء العلمي أم الثقافي أم الديني، وغيرها من الموضوعات الضرورية.

تأسست مكتبة في الدولة باسم المكتبة الوطنية، وهذه المكتبة تضخ كثيرا من الكتب والأجهزة الحديثة؛ حيث يشتمل المبنى على طوابق عدة، فما على الباحث إلا التوجه إلى هذه المكتبة للقراءة والبحث عن كل ما هو جديد في عالم الكتب والتعرف على التطور العلمي الذي يوجد في هذه المكتبة.

يوسف علي الفزيع



أسباب القلق والعلاج

القلق حالة نفسية تتصف بالخوف والتوتر وكثرة التوقعات، وينجم القلق عن الخوف من المستقبل أو توقع شيء ما أو عن صراع في داخل النفس بين النوازع والقيود التي تحول دون تلك النوازع.

والقلق أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا، فهو يصيب ١٠-١٥٪ من الناس ويزداد حدوثه في الفترات الانتقالية من العمر كالانتقال من مرحلة البيت إلى المدرسة أو من الطفولة إلى المراهقة أو من الشيخوخة والتقاعد إلى سن اليأس عند النساء.

ويصاب الإنسان القلق بأعراض مختلفة منها الإحساس بالانقباض وعدم الارتياح والشعور بعدم الطمأنينة والتفكير الملح والأرق والخفقان وإحساس بتشنج في المعدة أو برودة في الأطراف.

تعريف القلق:

شعور نفسي يدركه الفرد ويحسه عند ترقبه لحدث أو سماع لخبر ما أو تهديد بعدم تحقيق رغبة معينة، أي إنه إحساس وشعور بتوتر نفسي وحسي يؤدي إلى عدم الاستقرار والراحة وبعض الأحاسيس الجسمية المصاحبة.

- تعريف آخر: انفعال سلبي يرتبط بالخوف والمخاوف الشاذة أو إنه استجابة انفعالية تتعلم على أساس مبادئ الاشتراط وحافز يعوق الأداء بسهولة، وهو سمة من أكثر السمات المزاجية أهمية فضلا عن كونه حالة تنبه شديد أو نشاط فسيولوجي زائد.

أسباب القلق كثيرة منها:

١- ضعف الإيمان: فقوي الإيمان لا يعرف القلق.

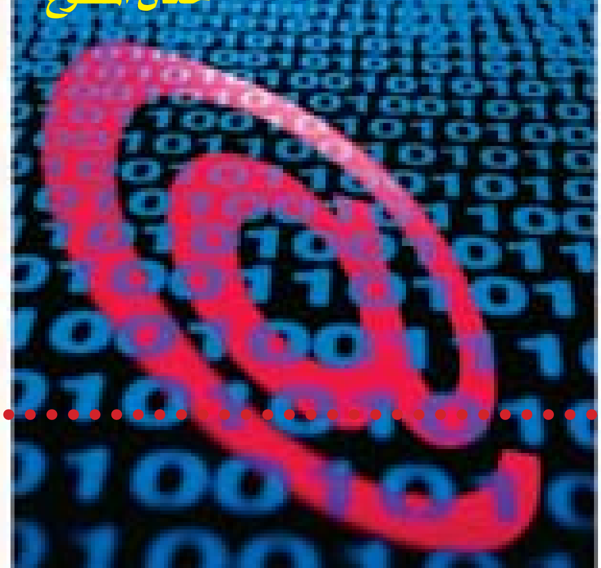
٢- الخوف على الحياة وعلى الرزق: فمن يخاف الموت يقلق بسبب ذلك ولو أيقن أن الآجال بيد الله لما حصل القلق.

٣- المصائب: كموت قريب أو خسارة مالية أو مرض أو حادث، لكن المؤمن شأنه كله خير وجزاء صبره أن الله يأجره ويعوضه خيرا مما أصابه.

٤- المعاصي: وهي سبب كل بلاء في الدنيا والآخرة وهي سبب مباشر للقلق: {ما أصابك من سيئة فمن نفسك}.

٥- الغفلة عن الآخرة والتعلق بالدنيا.

حنان المطوع





ترك الصلاة

يعاني المجتمع الكويتي مثله كمثل سائر البلاد المسلمة ظاهرة ترك الصلاة، أو بالمعنى الصحيح: عزوف الشباب عن تأدية الصلاة والتهاون فيها؛ لذا أطلقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية حملة توعية للشباب تحت شعار: «إلا صلاتي» بهدف معالجة قضية عزوف الكثير من الشباب في المرحلة العمرية من ١٢ - ٢٠ عاما عن أداء فريضة الصلاة.

ومن خلال الدراسات والبحوث التي أجريت نستطيع أن نذكر بعضا من المسببات والأشياء التي تساعد على ترك الصلاة لدى الكثير من الشباب، وهي:

١ - الكسل، وهو عامل رئيس لترك الصلاة.

٢ - عدم القدرة على الانتظام في أداء الصلاة وصعوبتها كونها تؤدى ٥ مرات في اليوم.

٣-جهل شريحة الشباب بأحكامها وفضلها.

٤-الشعور بالحرج أمام الأصدقاء غير المصلين.

٥- الجهل بأحكام الصلاة أثناء السفر.

٦ - الجلوس لفترات طويلة أمام التلفاز لمشاهدة الأفلام والأغاني.

٧ - الإدمان على المخدرات والمسكرات.

٨ - إهمال الأسرة في توعية أبنائها لأداء الصلاة.

وسوف نناقش أهم نقطة في أسباب ترك وعزوف الشباب عن الصلاة وهي دور الأسرة في تربية أبنائها على الصلاة، فهذا الدور لدى فئات كثيرة من المجتمع غير موجود وإلا لما وجدنا ذلك الإهمال والتفريط في الصلاة لدى كثير من الشباب، مع أن الله تعالى حمل الأسرة مسؤولية تربية أبنائها على الصلاة، ولكل فئة من فئات المجتمع أسبابها في إهمال التربية على الصلاة:

فهناك أسر تهمل بسبب الجهل أو بسبب الثراء لكثرة ما يقدمونه لأبنائهم من ملهيات تسرق كل أوقاتهم وطاقاتهم؛ فلا يتوافر للأبناء الجو التربوي اللازم ليتعودوا المحافظة على الصلاة.

وهناك أسر تهمل تربية أبنائها على الصلاة بسبب أنها هي نفسها لا تصلي، وقد تعرض دور الأسرة إلى مراحل كثيرة من التحطيم لأسباب كثيرة منها كثرة المؤثرات الخارجية كالقنوات الفضائية، ومقاهي الإنترنت، ومنها ظهور وسائل الاتصال الحديثة التي توقع بعض الشباب في انحرافات تلهي عن إقامة الصلاة؛ ولهذا كله أثر سلبي أدى إلى ضعف دور الأسرة في تربية أبنائها على الصلاة.

وقد أوضحت دراسة أخرى لسلوك الصلاة لدى المراهقين بعضا من الأسباب التي تساعد على ترك الصلاة، وهي التمرد من منطلق «خالف تعرف»، ثم اعتقادهم أن الصلاة للكبار فقط، وأنهم ما زالوا صغارا على تأديتها، ثم الخجل من الصلاة أمام القرناء غير المصلين أو اعتقادهم أن الصلاة تعوق المظهر الأنيق مثل قصة الشعر أو إحداث ارتباك بمساحيق التجميل عند الوضوء بالنسبة للفتيات والتهاون والتراخي وعدم الجدية.

ومن هذا المنطلق يجب علينا ترسيخ جملة من القيم والمفاهيم في أذهان الشباب لتشجيعهم على أداء فريضة الصلاة، ومن هذه المفاهيم الصلاة، وهي أهم شيء في الحياة، ولا شيء يمكن أن يشغل الشباب عن أدائها، ولا يجوز التهاون في أدائها لأنها مصدر عزة الفرد وتميزه بين أصدقائه.

بدر الهاجري

همسة تصحيحية

نقد الذات وتدني الهمم

د. بسام الشطي

سألت مجموعة من المصلين بعد جلسة خطبة الجمعة بمسجد كمال الدين بن الهمام بمنطقة مبارك الكبير: لماذا همتنا ضعيفة؟ وتراجع أبناؤنا عن الإقبال على العلم والعبادة؟ فكانت الإجابة:

● أصابنا الوهن الذي فسره رسولنا الكريم بقوله: «حب الدنيا وكراهية الموت»؛ فكم نبذل من الوقت والصحة والسهر والكلام والتفكير والسفر من أجل الدنيا مقارنة مع ما نبذله لرصيد الأخرة.

● الفتور تسويغات واهية ومعاذير غير مقنعة بل يمكن تجاوزها ففي الحديث: «إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك»، والشرة: النشاط والقوة، والفترة: الضعف والفتور.

● إهدار الوقت الثمين أمام مشاهدة القنوات والمواقع والهواتف أو في السيارة والمطاعم بل في مجالسة الأصدقاء والسمر وفضول الكلام، قال تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾، والله عزّ وجلّ سيسألنا عن العمر ومرحلة الشباب ماذا قدمنا فيها، قال بعض السلف: «إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب».

● العجز والكسل اللذان كان يتعوذ منهما رسولنا الكريم، فقد يعذر العاجز لعدم قدرته أما الكسول الذي يتثاقل مع قدرته. قال تعالى: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾.

● الغفلة: فبعضنا التبس عليه السعي للرزق، وخدمة الأهل والأولاد، ولجسمك عليك حق، ولكن تناسينا تماما: (ولربك عليك حق) وقال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم﴾.

● التسويف والتمني: كثيرا ما نسمع سنتوب سنصلي سنتصدق سأختم القرآن وسأتعلم ديني. وقالها أناس ولم يحققوا هذه الرغبة وقد فاجأهم الموت ولسان حالهم يقول: ﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت﴾، أو يقول ﴿رب لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾.

● مرافقة أصحاب الهمم الضعيفة ومجالستهم وتنتكس العزيمة بل تتعطل وتحب اللهو والعبث ولكنه يقول لك: «عليك نوم طويل فارقد»، ولذلك جاء الحديث: «لا تصاحب إلا مؤمنا».

العشق: فقد يعشق الإنسان اللعب أو السفر أو المال أو ملذات الدنيا فيلهيه عن حب الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ فيبذل كل طاقته من أجل هذا العشق، والله عز وجل يقول: ﴿بئس للظالمين بدلا﴾.

● الانحراف في فهم العقيدة أو في غاية الخلق أو في مسألة القضاء والقدر وعدم تحقيق حسن التوكل على الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾.

● توالي الضربات وازدياد اضطهاد المسلمين من قتل وتشريد وظلم واعتقال وتعذيب وتشويه لصورة الإسلام وجماله، والتربص بالمؤمنين؛ فيشعر بعضهم بالإحباط واليأس والقنوط من رحمة الله تعالى؛ فهنا يبرز دور الدعاة في البشارة بأن المستقبل للإسلام والعاقبة للمتقين.

● هجران العلم وحلقات العلماء والتفقه في الدين وفي الحديث: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين».

● ابتعدنا عن الدعاء وذكر الموت والعمل للآخرة؛ ففي الحديث: «من كانت همه الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت همه الدنيا فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولن تأته الدنيا إلا ما كتب الله له».

● تركنا العمل الصالح والخيري وبذل العطاء للآخرين والانشغال بالطاعة والاجتهاد، قال الحسن - رحمه الله: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

نسأل الله أن يصلح أحوالنا. ويحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا. ويكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان. ويجعلنا من الراشدين.

همسة تصحيحية